



مدرسة طائب العلم الشرعي

سلسلة الدورات التمهيدية للمتور. الأثرية (١)

المستوى الثاني

عقيدة — فقه — حديث

رئيس مجلس الإدارة

فضيلة الشيخ

ياسر حازم

عضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَلِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده و نستعين به و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا . مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مضلَّ له ؛ و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة .

وبعد

﴿ نقول و بالله التوفيق : ﴾

فهذا الجزء هو المتمم و المكمل للجزء الأول فيما اتفقنا عليه معكم .

و الله أعلى و أعلم و أعز و أحكم

و الله المستعان و عليه التكلان

الأجوبة المفيدة

لتفسير علم الحقيقة

الجزء الثاني

فضيلة الشيخ

ياسر حازم

عضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

١- ما هي أهمية علم العقيدة أو ما أهمية علم التوحيد ؟

- أهمية علم العقيدة أو التوحيد تتلخص في الآتي :-

١. غاية خلق العالمين .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] ، و هذا النفي و

الاستثناء يفيد الحصر و القصر .

٢. الاعتقاد الصحيح أو التوحيد الخالص هو دعوة الرسل أجمعين .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [

الأنبياء : ٢٥] .

✓ و قول الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّلُوتَ ﴾ [النحل : ٣٦] .

٣. التوحيد هو حق الله على العبيد .

✓ الدليل حديث معاذ بن جبل ؓ ، قال : كنت رديف النبي ﷺ على حمار ، فقال لي : " يا معاذ ، أتدري ما حق الله على العباد و ما حق العباد على الله " ؟ قلت : الله ورسوله أعلم^(١) . قال : " حق الله على العباد أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئاً ، و حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً " قلت : يا رسول الله ، أفلا أبشر الناس ؟ قال : " لا تبشروهم فيتكلوا " [متفق عليه] .

٤. التوحيد الخالص هو أول ما يخاطب به الناس من أمور الدين .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ قُلْ يَتَاهَلْ أَلَكِتَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا

نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

✓ و الدليل عن ابن عباس ؓ أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال : " إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ﷻ فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم و ليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم و توق كرائم أموالهم " [البخاري (١٤٥٨) ، و مسلم (١٣٢)] .

٥. التوحيد الخالص هو سبب العصمة في الدنيا .

✓ الدليل عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أني رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله " [البخاري]

٥٠٧/٢ ، رقم (١٣٣٥) ، و مسلم (٥٢/١ ، رقم (٢١)] .

٦. التوحيد الخالص هو سبب النجاة في الآخرة .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة : ٧٢] .

✓ و الدليل عن جابر ؓ قال : أتى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ما الموجبتان ؟ فقال ﷺ : " من

مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، و من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار " [مسلم (٢٧٩)] .

(١) قول الله و رسوله أعلم : يجوز في جميع الأحكام و العلوم الشرعية أما في المسائل الدنيوية فإن الله ﷻ و حده هو الذي يعلم و الدليل قول الله ﷻ : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ

مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل : ٦٥] .



٧. التوحيد الخالص شرط لصحة الأعمال و قبول سائر العبادات .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ اُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ [النساء : ١٢٤] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان ٢٥]

• [۲۳ :

٨. التوحيد هو أول واجب على العبيد ، لذا يقول الإمام السفاريني رَحِمَهُ اللهُ : أن علم العقيدة هو أشرف العلوم قاطبة ، و لم يستطع أحد أن ينازع في هذا الأمر .

أول واجب على العبيد معرفته الرحمن بالتوحيد

٢- ما هي أصول الإيمان ؟

- هي ستة أصول التي في حديث الإيمان و هي (الإيمان بالله ﷻ - الإيمان بالملائكة - الإيمان بالكتب - الإيمان بالرسول - الإيمان باليوم الآخر - الإيمان بالقضاء و القدر خيره و شره) .

✓ الدليل قول الله ﷻ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ ﴿البقرة: ١٧٧﴾ .

✓ الدليل على القضاء و القدر قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القدر: ٤٩] .

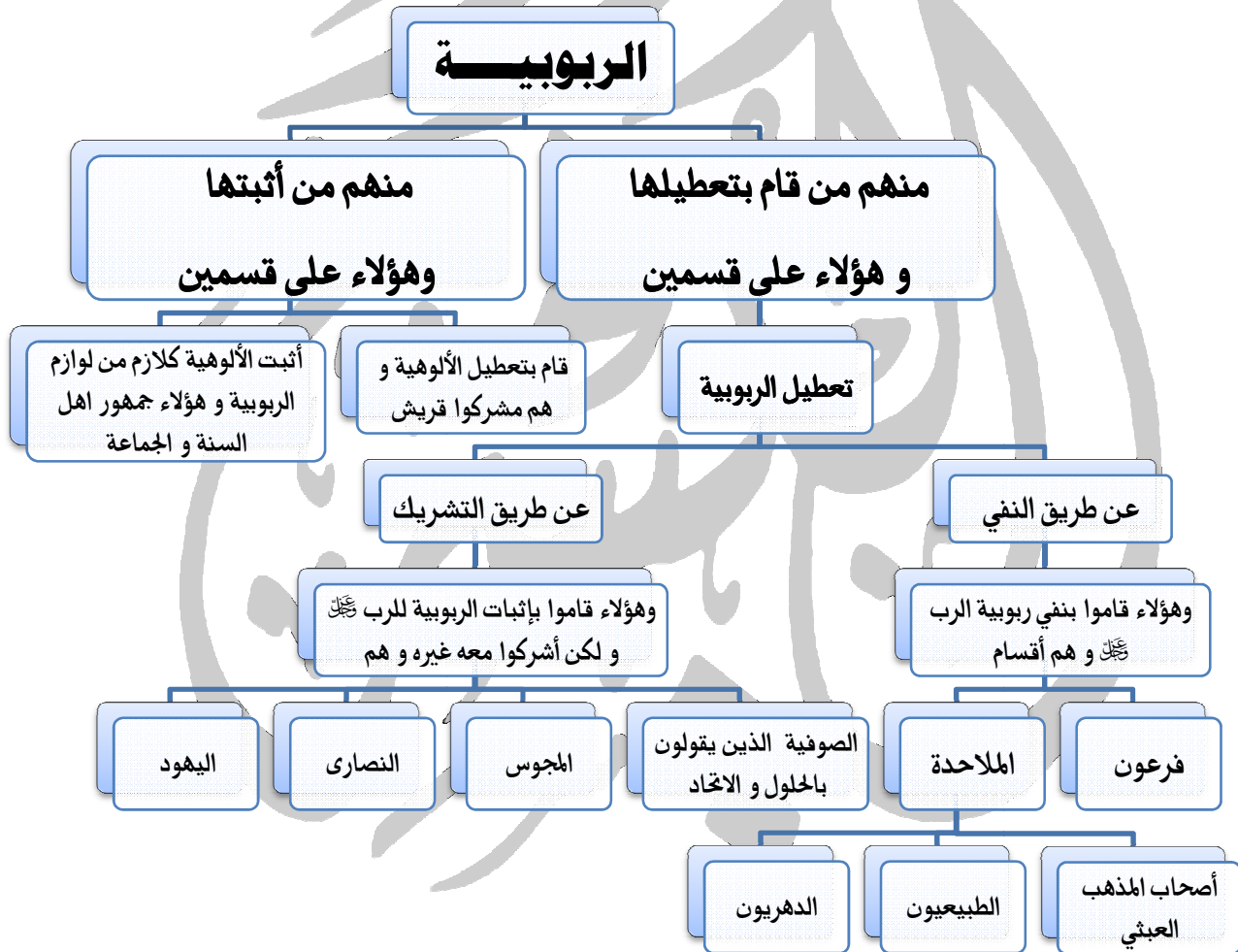
وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

✓ و الدليل حديث الإيمان عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ فقال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : " أن تؤمن بالله ، و ملائكته ، و كتبه ، و رسله ، و اليوم الآخر ، و تؤمن بالقدر خيره و شره ". قال : صدقت . [مسلم (٣٦/١) ، رقم (٨)] .



الأصل الأول : الإيمان بالله ﷻ

- ٣- ماذا يتضمن الإيمان بالله ﷻ ؟
- يتضمن الإيمان بالله ﷻ أربعة أمور هي :-
 ١. الإيمان بوجود الله ﷻ .
 ٢. الإيمان بربوبية الله ﷻ .
 ٣. الإيمان بالوهمية الله ﷻ .
 ٤. الإيمان بأسماء الله ﷻ و صفاته .
- وقد سبق التفصيل في الجزء الأول من الكتاب .
- ٤- ما هي أحوال الناس مع الإيمان بربوبية الله ﷻ ؟
- الناس مع الإيمان بربوبية الله ﷻ لهم أحوال هي :-



٥- ما هو توحيد الإلهية (القصد و الطلب) ؟

- توحيد الإلهية هو إفراد الله ﷻ بأفعال العباد .

٦- ما معنى توحيد الإلهية ؟ أو ما معنى الإيمان بالإلهية الله ﷻ ؟

- هو أن تعتقد بقلبك مع الإقرار بلسانك أنه وحده ﷻ الإله الحق لا شريك له في إلهيته ، و جميع ما يعبد من دونه إلهيته باطلة .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

﴿ ٦٢ ﴾ [الحج : ٦٢] .

٧- ما هي لوازم و مقتضيات الإيمان بتوحيد الإلهية ؟

- الإيمان بتوحيد الإلهية يقتضي ألا يصرف العبد نوعاً من أنواع العبادة لغير الله ﷻ ، فهو الإله المعبود الحق الذي يستحق أن يعبد فلا يتوجه العبد بعبادة قلبية أو قولية أو عملية إلا له ﷻ ، و هذا أول أمر في كتاب الله تعالى .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة

: ٢١] .

و قال الله ﷻ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [النساء : ٣٦] .

و قال الله ﷻ : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

✓ و الدليل عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال : " قال الله ﷻ أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه " [أخرجه مسلم (٢٢٨٩/٤ ، رقم : ٢٩٨٥)] .

٨- هل يوجد رب معبود غير الله ﷻ ؟

- نعم يوجد .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ

حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] .

٩- هل عبادتهم صحيحة ؟

- لا ؛ بل عبادتهم باطلة .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

﴿ ٦٢ ﴾ [الحج : ٦٢] .

١٠- ما هي ثمرات التوحيد الخالص و الاعتقاد الصحيح ؟

- ثمرات التوحيد الخالص و الاعتقاد الصحيح كثيرة جداً نذكر منها :-

١. تحقيق توحيد الله ﷻ بحيث لا تتعلق بغيره .

٢. كمال محبة الله ﷻ في قلب العبد و تعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنی و صفاته العلی .

٣. تحقيق عبادة الله ﷻ بفعل ما أمر به و اجتناب ما نهى عنه .

٤. تحرير العبد من رق العبودية لسائر المخلوقات .

الأصل الثاني : الإيمان بالملائكة

١١- من هم الملائكة ؟

- الملائكة هم عالم غيبي خلقهم الله ﷻ من نور و جعلهم طائعين له متذللين إليه .
- أو هم أجسام نورانية لطيفة أعطاهم الله ﷻ قدرة على التشكل بأشكال مختلفة . لا يأكلون ، و لا يشربون ، و لا يتناكحون ، و لا يعصون الله ﷻ ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون .

١٢- ما هي الأدلة على وجود الملائكة من الكتاب و السنة ؟

- الأدلة على وجود الملائكة من الكتاب :-

✓ قال الله ﷻ : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

و قال الله ﷻ : ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

- الأدلة على وجود الملائكة من السنة النبوية :-

✓ حديث الإيمان عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ أن جبريل ؑ سأل النبي ﷺ فقال : فأخبرني عن

الإيمان ؟ قال : " أن تؤمن بالله ، و ملائكته " [مسلم (٣٦/١ ، رقم ٨)] .

✓ و عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ، و ملائكة بالنهار ، و

يجتمعون في صلاة الفجر ، و صلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم [ربهم] و هو أعلم بكم :

كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم و هم يصلون ، و أتيناهم و هم يصلون " [البخاري (٥٥٥) و مسلم (١٤٦٤)] .

١٣- ما هي حقيقة أصل خلقة الملائكة ؟

- أصل خلقة الملائكة من نور .

✓ الدليل عن عائشة ؓ أن النبي ﷺ قال : " خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق

آدم مما وصف لكم " [مسلم (٢٢٩٤/٤ ، رقم ٢٩٩٦)] .

١٤- ما هي أوصاف الملائكة ؟

- وصفهم الله ﷻ ، و وصفهم رسوله ﷺ بأوصاف عدة منها :-

١. أنهم كرام بررة .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝ ﴾ [عيس : ١٥ - ١٦] .

٢. دوام التسبيح .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ ۝ ﴾ [الأنبياء : ٢٠] .

٣. طول العبادة و خاصة السجود .

✓ الدليل عن أبي ذر الغفاري ؓ أن النبي ﷺ قال : " إني أرى ما لا ترون و أسمع ما لا تسمعون أظنت

السماء وحق لها أن تنط ما فيها موضع قدر أربع أصابع إلا ملك واطع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون

ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون "]

٤. خوفهم من الله ﷻ و خشيتهم له .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٤٩]

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ [النحل : ٤٩ - ٥٠] .

٥. طاعتهم لله ﷻ و عدم عصيانهم له .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا

مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ [التحريم : ٦] .

٦. يدخلون البيت المعمور و يطوفون به .

✓ الدليل عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " رفع لي البيت المعمور فقلت : يا جبريل ما هذا ؟

قال : هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم "]

البخاري (٣٢٠٧) ، و مسلم (٤٣٤) [] .

٧. تتأذى الملائكة مما يتأذى منه بنو آدم .

✓ الدليل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الثُّومِ وَ الْبَصَلِ وَ الْكَرَاثِ ٢

فَلَا يَقْرَبُنَا فِي مَسْجِدِنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ " [مسلم (١٢٨٢)] .

١٥- ما هي أسماء بعض الملائكة و أقسامهم و وظائفهم ؟

- أسماء بعض الملائكة و أقسامهم و وظائفهم هي :-

١. الموكل بالوحي : و هو جبريل عليه السلام .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ

﴿١٠٢﴾ [النحل : ١٠٢] .

✽ قال ابن كثير رحمته الله في تفسيره : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ أي : جبريل عليه السلام .

٢. الموكل بالنفخ في الصور : و هو إسرافيل عليه السلام .

٣. الموكل بالقطر و المطر و تصريفه : و هو ميكائيل عليه السلام .

٤. الموكل بقبض الأرواح : و هو ملك الموت و أعوانه .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ [السجدة : ١١]

٥. الموكل بحفظ العبد في حله و ترحاله .

٦. الموكل بحفظ و كتابة عمل العبد : و هم الكرام الكاتبون .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٢﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١٣﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٤﴾ [الانفطار : ١٠ - ١٢] .

٧. خزنة النار .

٨. الموكلون بالنطفة .

٩. حملة العرش : و هم ثمانية .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ﴿١٧﴾ [الحاقة : ١٥ - ١٧] .



١٠. الموكل بالجبال .

١١. الموكلون بسؤال الميت .

١٢. السياحون .

١٦- كم عدد الملائكة ؟

- عددهم كثير جداً .

✓ الدليل عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أظت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدر أربع أصابع إلا ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون "

[صححه الألباني في السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٩٩] .

١٧- من هم أفضل الملائكة ؟

- أفضل الملائكة على الإطلاق هو : جبريل عليه السلام ، ثم ميكائيل ، ثم إسرافيل .

١٨- كيف نؤمن بالملائكة ؟

- لا بد حتى يصح إيمان العبد بالملائكة أن يؤمن بأنهم عالم غيبي لا يشاهدون ، و قد يشاهدون ، و أنهم مخلوقون من نور ، خاضعون لله ﷻ لا يعصون الله ما أمرهم ، و يفعلون ما يؤمرون ، و لا بد أن يؤمن بأسماء من علمنا أسمائهم ، و يؤمن بوظائف من علمنا وظائفهم .

١٩- ما هي ثمرات الإيمان بالملائكة ؟

- من ثمرات الإيمان بالملائكة :-

١. استشعار عظمة الله ﷻ و خلقه هذه المخلوقات بقدرته ﷻ التي لا يعجزها شيء .

٢. أنس المؤمن بالملك إذا علم أن الملائكة حوله في خلق القرآن ، و خلق الذكر .

٣. محبة الملائكة لأنهم يعبدون الله ﷻ ، و لا يعصونه .

٤. عدم اقتناء الكلاب و تعليق الصور .

٥. النظافة و الامتناع عن أكل الثوم و البصل و شرب الدخان و الخمر و نحوه .

٦. التطيب عند الذهاب للمسجد و تلاوة القرآن و خلق الذكر .

٧. الاتصاف بالكرم و البر و الحياء و الانشغال بذكر الله ﷻ و تسبيحه و طلب العلم .

٨. انتظار الصلاة و الحرص على الصف الأول .

٩. الدعاء عامة ، و عند صياح الديكة خاصة .

١٠. طاعة المرأة لزوجها تجنباً للعنة التي قد تحل عليها حال عصيانها لزوجها .

الأصل الثالث : الإيمان بالكتب

٢٠- ما معنى الإيمان بالكتب ؟

- هو التصديق الجازم بأنها جميعاً منزلة من عند الله ﷻ إلى عباده بالحق المبين ، و أنها كلام الله ﷻ لا كلام غيره . منها ما أوحاه الله ﷻ لبعض عباده ثم هو عبّر عنها بأسلوبه أو كتبها (غير متعبد بألفاظها) . و منها ما خطّ الله ﷻ بيمينه كما في صحف موسى ﷺ . و منها المتعبد بتلاوته لفظاً و معنىً و هو القرآن الكريم .

٢١- ما هي الأمور التي يتضمنها الإيمان بالكتب ؟

- الإيمان بالكتب يتضمن عدة أمور منها :-
 ١. الإيمان بأن نزولها من عند الله ﷻ حقاً .
 ٢. الإيمان بها إجمالاً : ما علمنا اسمه و ما لم نعلم اسمه .
 ٣. الإيمان تفصيلاً بما علمنا اسمه منها كالقرآن و الإنجيل و التوراة و الزبور .
 ٤. العمل بأحكام ما لم ينسخ منها و الرضا و التسليم به .
- ❖ قاعدة : شرع من قبلنا شرع لنا ، ما لم يكن في شرعنا شيء يردده .

٢٢- ما هي أسباب حفظ الله ﷻ لكتابه ؟

✓ قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] .

١. هيئ الله ﷻ له أمة قوية الحفظ بصورة غير عادية .
٢. هيئ له سهوله الحفظ .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر : ١٧] .

٣. هيئ له أمة مستقرة آمنة في الأرض .
٤. هيئ له مراجعة من الملائكة الأعلى : فقد كان النبي ﷺ يحفظ ما ينزل عليه ثم يراجعه على جبريل ﷺ مرة في كل سنة ، و لما كانت السنة الأخيرة عرضه عليه مرتين .
٥. أن الله ﷻ امتن على هذه الأمة بتدوين هذا الكتاب .

الأصل الرابع : الإيمان بالرسل

٢٣- ما معنى الرسل و معنى الأنبياء ؟

- الرسل جمع رسول بمعنى مرسل ، و هذا يأتي كثيراً في اللغة من تبادل الصيغ .
- الأنبياء جمع نبي ، و هو مشتق إما من النبأ بمعنى الخبر أو من النبوة و هي بمعنى الشيء المرتفع .
- و النبي هو الذي نبأه الله ﷻ ، و شرفه على سائر خلقه فله المنزلة العالية و القدر الرفيع .

٢٤- من هم الرسل ؟

- الرسل هم قوم اختارهم الله ﷻ ليكونوا واسطة بينه و بين خلقه ، و ذلك بإبلاغهم شرعه ، و ما يجب عليهم الله ﷻ و غير ذلك مما أوحاه الله ﷻ إليهم .

٢٥- من هو أول الرسل ؟

- أول الرسل هو نوح عليه السلام .

٢٦- من هو آخر الرسل ؟

- هو محمد بن عبد الله ﷺ .

٢٧- ما الواجب علينا تجاه الرسل ﷺ ؟

- الواجب علينا نحو الرسل ﷺ عدة أمور منها :-
- ١. يجب علينا الإيمان بهم جميعاً ، و أن رسالتهم حق من الله ﷻ .
- ٢. عدم التفرقة بينهم فمن فرق بينهم أو كفر برسالة أحدهم فقد كفر بهم جميعاً .
- ٣. الإيمان بأنهم خيار الخلق اجتباهم الله و اصطفاهم لنبوته و وحيه و أيدهم بالبراهين الدالة على صدقهم .
- ٤. الإيمان بأن دعوتهم جميعاً دعوة واحدة متفقة في الأصول و إن تنوعت في الشرائع .
- ٥. الإيمان بأنهم جميعاً أدوا الأمانة ، و بلغوا الرسالة ، و نصحوا لأممهم ، و أنهم معصومون في كل ما يبلغونه لأممهم .
- ٦. يجب علينا محبتهم و تعظيمهم و نصرتهم مع إثبات أنهم بشر مخلوقون ليس لهم أي خصيصة من خصائص الربوبية أو الإلهوية .
- ٧. إنهم جميعاً مع ما يشتركون فيه من الفضل و المزايا إلا أن الله ﷻ قد فضّل بعضهم على بعض ، فالله ﷻ اصطفى الأنبياء جميعاً من الناس ، و اصطفى الرسل من الأنبياء ، و اصطفى أولي العزم من الرسل ، و اصطفى محمداً ﷺ من أولي العزم .
- ٨. اعتقاد أن الله ﷻ حفظهم و عصمهم من الذنوب و المعاصي و النقائص و الكبائر ، لكن قد تقع منهم زلات مغفورة . لكنهم لا يصرون عليها و يتوبون منها و يرجعون عنها ، و هذه إحدى حكم الابتلاء .

٢٨- من هم أولو العزم ؟

- أولو العزم خمسة هم :-

١. نوح عليه السلام .
٢. إبراهيم عليه السلام .
٣. موسى عليه السلام .
٤. عيسى عليه السلام .
٥. محمد ﷺ .

٢٩- تكلم عن بعض معجزات الأنبياء ؟

- لكل نبي من الأنبياء معجزة أو أكثر نذكر منها على سبيل المثال :-

١. إبراهيم عليه السلام : تحول النار إلى برد و سلام عليه .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۖ ﴾ [الأنبياء : ٦٩] .

٢. موسى عليه السلام : و قد أيد موسى عليه السلام بتسع معجزات منها العصا .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۗ ﴾ [الأعراف : ١٠٧] .

و قول الله ﷻ : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا ۚ ﴾

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُفُورًا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۚ ﴾ [البقرة : ٦٠] .

٣. عيسى عليه السلام : من معجزاته كلامه و هو طفل في المهد ، و خلقه للطير من الطين بإذن الله .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ ۖ ﴾

كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ

بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۖ ﴾ [آل عمران : ٤٩] .

٤. النبي ﷺ : ما من نبي أو رسول أرسل إلا و للنبي ﷺ معجزة من جنس ما أوتى هذا النبي ، و أعظم

المعجزات المعجزة التي اختص الله ﷻ بها النبي ﷺ دون غيره المعجزة المعنوية ألا و هي " القرآن الكريم

" .

○ بعض المعجزات الحسية للنبي ﷺ :-

(انشقاق القمر – الإسراء و المعراج – إمداد ربه ﷻ له بالملائكة في الحروب – إخباره ببعض

الغيبات – تكثير الطعام ببركته ﷻ - حنين الذئع إليه ﷻ - نصرته بالرعب مسيرة شهر – نبع الماء من

بين يديه ﷻ – تسبيح الحصى بين يديه ﷻ) .

الأصل الخامس : الإيمان باليوم الآخر

٣٠- ما دليل الإيمان باليوم الآخر ؟

- دليل اليوم الآخر :-

- ✓ قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ أَلَنَارٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [يونس : ٧ - ٨] .
- ✓ و قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَعُ ﴿٦﴾ ﴾ [الذاريات : ٥ - ٦] .
- ✓ و قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [غافر : ٥٩] . إلى غير ذلك من الآيات .

٣١- ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه ؟

- معنى الإيمان باليوم الآخر هو : التصديق الجازم بإتيانه لا محالة و العمل بموجب ذلك ، و يدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة و أماراتها التي تكون قبلها لا محالة . و بالموت و ما بعده من فتنة القبر و عذابه و نعيمه و بالنفخ في الصور و خروج الخلائق من القبور و ما في موقف القيامة من الأهوال و الأفزاع و تفاصيل المحشر و نشر الصحف و وضع الموازين و بالصراف و الحوض و الشفاعة و غيرها و بالجنة و نعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله ﷻ ، و بالنار و عذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم ﷻ .

٣٢- هل يعلم أحد متى تكون الساعة ؟

- مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله ﷻ بعلمها .

- ✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [لقمان : ٣٤] .
- ✓ و قول الله ﷻ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾ [الأعراف : ١٨٧ - ١٨٨] .
- ✓ ولما قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : فأخبرني عن الساعة . قال ﷺ : " ما المسئول عنها بأعلم من السائل " و ذكر أماراتها و زاد في رواية : " في خمس لا يعلمهن إلا الله ﷻ " و تلا الآية السابقة .

٣٣- ما مثال أمارات الساعة من الكتاب و السنة ؟

- أمارات الساعة من الكتاب مثل :-

✓ قول الله ﷻ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .

✓ وقول الله ﷻ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل : ٨٢] .

✓ وقول الله ﷻ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٩٦ - ٩٧] .

✓ وقول الله ﷻ : ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان : ١٠ - ١٢] .

✓ وقول الله ﷻ : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوهَا رَبُّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج : ١ - ٢] .

- أمارات الساعة من السنة مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها وأحاديث الدابة وأحاديث الفتن كالرجال والملاحم . وأحاديث نزول عيسى ، وخروج يأجوج ومأجوج وأحاديث الدخان ، و أحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة ، وأحاديث النار التي تظهر وأحاديث الخسوف وغيرها .

✓ عن حذيفة بن أسيد الغفاري ؓ قال : " اطلع النبي ﷺ علينا و نحن نتذاكر ، فقال ﷺ : " ما تذاكرون ؟ " قالوا : نذكر الساعة . قال ﷺ : " إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات " . فنذكر الدخان و الدجال ، و الدابة ، و طلوع الشمس من مغربها ، و نزول عيسى بن مريم ؑ ، و يأجوج و مأجوج ، و ثلاث خسوف : خسف بالمشرق ، و خسف بالمغرب ، و خسف بجزيرة العرب ، و آخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم " [أحمد (٧/٤ ، رقم ١٦١٨٨) ، و مسلم (٢٢٢٥/٤ ، رقم ٢٩٠١)] .

✓ و عن أنس بن مالك ؓ أن النبي ﷺ : " ما من نبي إلا قد أنذر أمته الأعور الكذاب ، ألا إنه أعور و إن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه { ك . ف . ر } " [أخرجه البخاري ، و مسلم] .

٣٤- ما دليل الإيمان بالموت ؟

- دليل الإيمان بالموت :-

- ✓ قول الله ﷻ : ﴿ قُلْ يَتَوَقَّعُكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة : ١١] .
- ✓ و قول الله ﷻ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .
- ✓ و قول الله ﷻ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنَّ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] .
- ✓ و قول الله ﷻ : ﴿ كُلُّ مَن عَلَىٰهَا فَإِنَّ ۖ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٦ - ٢٧] .

و غير ذلك من الآيات .

- وفيه من الأحاديث ما لا يحصى ، و الأمر مشاهد لا يجهله أحد و ليس فيه شك و لا تردد و لكن عناد و استكبار و لا يعمل على موجب إيمانه به و بما بعده إلا عباد الله المخلصون و يؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئا .

- ✓ قال الله ﷻ : ﴿ كُلُّ يَجْرَىٰ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد : ٢] .
- ✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٤] .

٣٥- ما دليل فتنة القبر و نعيمه أو عذابه من الكتاب و السنة ؟

- دليل فتنة القبر و نعيمه أو عذابه من الكتاب :-

- ✓ قول الله ﷻ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩٩ - ١٠٠] .
- ✓ و قول الله ﷻ : ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۚ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر : ٤٥ - ٤٦] .
- ✓ و قول الله ﷻ : ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [التوبة : ١٠١] .

و غير ذلك من الآيات .

- دليل فتنة القبر و نعيمه أو عذابه من السنة :-
- الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر فمنها :-

- ✓ و عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " إن أحدمكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة و العشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، و إن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة " [البخاري (٢٣٨٨/٥ ، رقم ٦١٥٠) ، و مسلم (٢١٩٩/٤ ، رقم ٢٨٦٦)] .
- ✓ و حديث القبرين وفيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال : مر النبي ﷺ بقبرين فقال " إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول ، و أما الآخر فكان يمشى بالنميمة " [البخاري (٨٨/١ ، رقم ٢١٥) ، و مسلم (٢٤٠/١ ، رقم ٢٩٢)] .
- ✓ و عن أبي أيوب رضي الله عنه قال : خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال : " يهود تعذب في قبورها " [البخاري (١٣٧٥) ، و مسلم (٧٣٩٤)] .
- ✓ و عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها قالت : " قام رسول الله ﷺ خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة " [البخاري (١٣٧٣)] .

٣٦- ما دليل البعث من القبر ؟

- دليل البعث من القبر :-

- ✓ قول الله ﻋﻠﯿﻚ : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنُفِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُتْبِتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ ﴾ [الحج : ٥ - ٧] .

- ✓ و قول الله ﻋﻠﯿﻚ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم : ٢٧] .
- ✓ و قول الله ﻋﻠﯿﻚ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] .
- ✓ و قول الله ﻋﻠﯿﻚ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فصلت : ٣٩] .

وغيرها من الآيات .

٣٧- ما حكم من كذب بالبعث ؟

- من كذب بالبعث كافر بالله ﷻ و بكتبه و رسله .

- ✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَبَاؤُنَا إِنَّا لَمُحْرَجُونَ ﴾ [النمل : ٦٧] .
- ✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الرعد : ٥] .
- ✓ و قال الله ﷻ : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن : ٧] .

وغيرها من الآيات

- ✓ و في الصحيحين عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال : قال الله ﷻ : " كذبتني ابن آدم و لم يكن له ذلك ، و شتمني و لم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقله لن يعيدني كما بداني و ليس أول الخلق بأهون علي من إعادته ، و أما شتمه إياي فقله اتخذ الله ولدا و أنا الأحد الصمد لم ألد و لم أولد و لم يكن لي كفوا أحد " [البخاري ، و مسلم] .

٣٨- ما دليل النفخ في الصور ؟

- دليل النفخ في الصور :-

- ✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَنُفِخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [الزمر : ٦٨] .
- ✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَةٍ دَاخِرِينَ ﴾ [النمل : ٨٧] .

- ✓ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؓ أن النبي ﷺ قال : " ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليता ورفع ليता - قال - وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله - قال - فيصعق و يصعق الناس ، ثم يرسل الله أو قال : ينزل الله مطرا كأنه الطل أو قال الظل - شعبة الشاك - فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون " [مسلم (٧٥٦٨)] .

٣٩- كيف صفة الحشر من الكتاب و السنة ؟

- في صفة الحشر آيات كثيرة منها :-

✓ قول الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ٩٤ ﴾ [الأنعام : ٩٤] .

✓ و قول الله ﷻ : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ٩٥ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا ٩٦ ﴾ [مريم : ٨٥ - ٨٦] .

✓ و قول الله ﷻ : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ٩٧ فَأَصْحَبُ الْمُيمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمُيمَنَةِ ٩٨ وَأَصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ ٩٩ مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ ١٠٠ وَالسَّيْفُونا السَّيْفُونَ ١٠١ ﴾ [الواقعة : ٧ - ١٠] . الآيات .

✓ و قول الله ﷻ : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ١٠٨ ﴾ [طه : ١٠٨] . و هو نقل الأقدام إلى المحشر كأخفاف الإبل .

✓ و قول الله ﷻ : ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَضُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ٩٧ ﴾ [الإسراء : ٩٧] .

و غير ذلك من الآيات كثير .

- صفة الحشر من السنة :-

✓ عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال : " يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راغبين و اثنان على بعير ، و ثلاثة على بعير ، و أربعة على بعير ، و عشرة على بعير ، و تحشر بقيتهم النار ثقيل معهم حيث قالوا ، و تصبح معهم حيث أصبحوا ، و تمسي معهم حيث أمسوا " [البخاري (٦٥٢٢) ، و مسلم (٢٨٦١)] .

✓ و عن أنس بن مالك ؓ أن رجلاً قال : يا نبي الله ! كيف يحشر الكافر على وجهه ؟! قال ﷺ : " أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة " [البخاري (٤٧٦٠) ، و مسلم (٢٨٠٦)] .

✓ و عن ابن عباس ؓ أن النبي ﷺ قال : " إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ١٠٤ ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] .

✓ " و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم " [البخاري (٤٦٢٥) ، و مسلم (٢٨٦٠)] .

٤٠- ما دليل الميزان ، و كيف صفة الوزن ؟

- دليل الميزان من الكتاب :-

✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ [الأعراف : ٨ - ٩] .

✓ وغير ذلك من الآيات .

- دليل الميزان من السنة فيه أحاديث كثيرة منها :-

✓ حديث البطاقة التي فيها الشهادتان و إنها ترجح بتسعين سجلا من السيئات كل سجل منها مد البصر .

✓ و منها قول النبي ﷺ في ابن مسعود ؓ : " أتعجبون من دقة ساقيه ؟! و الذي نفسي بيده لهما في

الميزان أثقل من أحد " [رواه الطبراني] .

✓ و عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال : " إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله

جناح بعوضة " ، - و قال ﷺ : اقروا ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴾ [الكهف : ١٠٥] .

[البخاري (١٧٥٩/٤ ، رقم ٤٤٥٢) ، و مسلم (٢١٤٧/٤ ، رقم ٢٧٨٥)] .

و غير ذلك من الأحاديث .

٤١- ما دليل الإيمان بالجنة و النار ؟

- دليل الإيمان بالجنة و النار :-

✓ قال الله ﷻ : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ

قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ [البقرة : ٢٤ - ٢٥] . و غيرها من

الآيات .

✓ و في الصحيح عن ابن عباس ؓ من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل أنه كان يقول : " و لك الحمد أنت

الحق ، و وعدك الحق ، و لقاءك حق ، و قولك حق ، و الجنة حق ، و النار حق ، و النبيون حق ، و

محمد ﷺ حق ، و الساعة حق " [البخاري (١١٢٠) ، و مسلم (٧٦٩)] .

✓ و عن عمران بن حصين ؓ أن النبي ﷺ قال : " من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن

محمدًا عبده و رسوله ، و أن عيسى عبد الله و رسوله و كلمته ألقاها إلى مريم و روح منه ، و الجنة

حق و النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل " ، وفي رواية " من أبواب الجنة الثمانية أيها

نشاء " [البخاري (٣٤٣٥) ، و مسلم (٢٨)] .

٤٢- ما معنى الإيمان بالجنة و النار؟

- معنى الإيمان بالجنة و النار هو : التصديق الجازم بوجودهما ، و أنهما مخلوقتان الآن ، و أنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبدا ، و يدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعيم ، و تلك من العذاب .

٤٣- ما الدليل على وجودهما الآن ؟

- دليل وجود الجنة و النار الآن :-

✓ أخبرنا الله ﷻ أنهما معدتان فقال ﷻ في الجنة : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٣] ، و قال ﷻ عن النار : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤] .

✓ عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، و اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء " [البخاري (٣٤٣٥) ، و مسلم (٢٧٣٨)] .

✓ و عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده "

[البخاري (١٣٧٩) ، و مسلم (٢٨٦٦)] .

✓ و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم "

[البخاري (٥٣٤) ، و مسلم (٦١٥)] .

✓ و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " اشتكت النار إلى ربها فقالت ربي أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء و نفس في الصيف فأشد ما تجدون من الحر و أشد ما تجدون من الزمهرير "

[البخاري (٥٣٧) ، و مسلم (٦١٥)] .

٤٤- ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبدا ؟

- الدليل على بقائهما لا تفنيان :-

✓ قال الله ﷻ : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر : ٤٨] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ تَفَادٍ ﴾ [ص : ٥٤] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَزَوْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمَنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الدخان : ٥١ - ٥٦] .

و كذلك النار :-

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الأحزاب : ٦٤ - ٦٥] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الجن : ٢٣] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴾ [فاطر : ٣٦] . و غير ذلك من الآيات .

فأخبرنا الله ﷻ في هذه الآيات و أمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم و خلقوا لها أنهم خالدون فيها أبدا فنفى الله ﷻ خروجهم منها بقوله ﷻ : ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [البقرة : ١٦٧]

و نفى انقطاعها عنهم بقوله ﷻ : ﴿ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الزخرف : ٧٥] .

و نفى فناءهم فيها بقوله ﷻ : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [طه : ٧٤] .

و عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال : " أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون " [البخاري (٧٤٣٨) ، و مسلم (١٨٢)] .

و عن عبد الله بن عمر ؓ أن النبي ﷺ قال : " إذا صار أهل الجنة إلى الجنة و أهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة و النار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت ، يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ، و يزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم " - و في لفظ - كل خالد فيما هو فيه ، و في رواية ثم : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم : ٣٩] . [متفق عليه] .

٥- ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم ﷻ في الدار الآخرة ؟

- الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم ﷻ في الآخرة :-

✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] .

✓ و قال الله ﷻ في الكفار : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين : ١٥] .

فإذا حجب أعداءه لم يحجب أوليائه .

✓ و في الصحيحين عن جرير بن عبد الله ؓ قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال ﷺ : " إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس و صلاة قبل غروبها فافعلوا " [البخاري (٥٥٤) ، و مسلم (٦٣٣)] .

و قوله ﷺ : " كما ترون هذا " أي كرويتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي .

و في حديث صهيب عند مسلم : " فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷺ " ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس : ٢٦] .

٤٦- ما دليل الإيمان بالشفاعة و ممن تكون و لمن تكون و متى تكون ؟

- قد أثبت الله ﷻ الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة ، بقيود ثقيلة و أخبرنا ﷻ إنها ملك له ، ليس لأحد فيها شيء .

✓ فقال الله ﷻ : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر : ٤٤] .

- فأما متى تكون ؟ فأخبرنا ﷻ أنها لا تكون إلا بإذنه .

✓ كما قال ﷻ : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ

وَيَرْضَىٰ ۚ ﴾ [النجم : ٣] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [سبا : ٢٣] .

- و أما ممن تكون فكما أخبرنا ﷻ إنها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضا أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار .

✓ كما قال ﷻ : ﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبا : ٣٨] .

✓ و قال ﷻ : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم : ٨٧] .

- و أما لمن تكون فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى .

✓ كما قال ﷻ : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء : ٢٨] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ [طه : ١٠٩] .

- و هو ﷻ لا يرتضي إلا أهل التوحيد و الإخلاص .

✓ و أما غيرهم فقال ﷻ : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر : ١٨] .

✓ و قال الله ﷻ عنهم : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿ [الشعراء : ١٠٠ - ١٠١] .

✓ و قال ﷻ فيهم : ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر : ٤٨] .

✓ و قد أخبرنا النبي ﷺ أنه أوتي الشفاعة ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش و يحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولا حتى يقال له : " ارفع رأسك و قل تسمع و سل تعط و اشفع تشفع " .

٤٧- كم أنواع الشفاعة و ما أعظمها ؟

- أعظمها : الشفاعة العظمى في موقف القيامة في أن يأتي الله ﷻ لفصل القضاء بين عباده .

و هي خاصة لنبينا محمد ﷺ ، و هي المقام المحمود الذي وعده الله ﷻ .

✓ كما قال الله ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٩] .

و ذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف ، و طال المقام و اشتد القلق ، و ألجمهم العرق ، التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله ﷻ بينهم فيأتون آدم ثم نوحا ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ابن مريم و كلهم يقول نفسي نفسي إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول أنا لها كما جاء مفصلا في الصحيحين و غيرهما .

- الثانية : الشفاعة في استفتاح باب الجنة .

و أول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ ، و أول من يدخلها من الأمم أمته .

- الثالثة : الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها .

- الرابعة : في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا و صاروا فحما فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل .

- الخامسة : الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة .

و هذه الثلاث ليست خاصة بنبينا ﷺ و لكنه هو المقدم فيها ، ثم بعده الأنبياء و الملائكة و الأولياء و الأفرط يشفعون .

ثم يخرج الله ﷻ برحمته من النار أقواما بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة .

- السادسة : الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار .

و هذه خاصة لنبينا محمد ﷺ في عمه أبي طالب كما في مسلم ، و غيره . و لا تزال جهنم يلقي فيها و تقول : هل من مزيد حتى يضع رب العزة ﷻ فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض و تقول قط قط و عزتك و يبقى في الجنة فضل عمن دخلها فينشئ الله ﷻ أقواما فيدخلهم الجنة و في ذلك من النصوص الكثيرة فمن شاءها وجدها من الكتاب و السنة .

الأصل السادس : الإيمان بالقضاء والقدر

٤٨- ما معنى الإيمان بالقضاء والقدر ؟

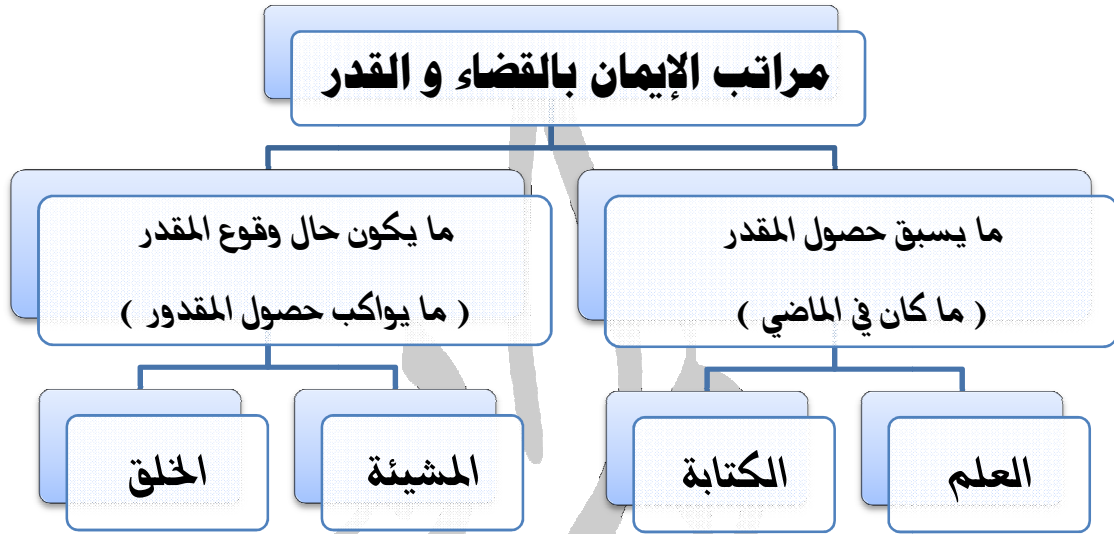
- هو : علم الله ﷻ الأزلي بالأشياء قبل وقوعها ، و كتابته لها في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنة ، ثم مشيئته لها و خلقه ﷻ للأشياء جميعا .
- أو هو : الحكم الكوني .
- أو هو : علم الله ﷻ الأزلي ، و كتابته ، و مشيئته ، و خلقه .
- أو هو التصديق الجازم بأن كل خير و شر فهو بقضاء الله و قدره ، و أنه الفاعل لما يريد ، لا يكون شيء إلا بإرادته ، و لا يخرج شيء عن مشيئته ، و ليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ، و لا يصدر إلا عن تدبيره ، و لا مَحِيد لأحد عن القدر المقدور ، و لا يتجاوز ما حُط في اللوح المسطور ، و أنه خالق أفعال العباد و الطاعات و المعاصي ، و مع ذلك فقد أمر العباد و نهاهم ، و جعلهم مختارين لأفعالهم ، غير مجبورين عليها ، بل هي واقعة بحسب قدرتهم و إرادتهم ، و الله ﷻ خالقهم و خالق قدرتهم ، يهدي من يشاء برحمته ، و يضل من يشاء بحكمته ، قال الله ﷻ : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ۝٣٢ ﴾ [الأنبياء : ٢٣] .

٤٩- ما هي الأدلة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر ؟

- الأدلة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر من الكتاب :-
- ✓ قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩ ﴾ [القمر : ٤٩] .
- ✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝٣٨ ﴾ [الأحزاب : ٣٨] .
- ✓ قال الله ﷻ : ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْؤِسُونَ ۝٤٠ ﴾ [طه : ٤٠] .
- ✓ قال الله ﷻ : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝٦١ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٦٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ۝٦٣ ﴾ [المرسلات : ٢١ - ٢٣] .
- ✓ قال الله ﷻ : ﴿ مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۝١٩ ﴾ [عبس : ١٩] .
- الأدلة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر من السنة :-
- ✓ الدليل حديث الإيمان عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ أن جبريل ؑ سأل النبي ﷺ فقال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : " أن تؤمن بالله ، و ملائكته ، و كتبه ، و رسله ، و اليوم الآخر ، و تؤمن بالقدر خيره و شره " . قال : صدقت . [مسلم (٣٦/١ ، رقم ٨)] .
- ✓ و عن جابر بن عبد الله ؓ أن النبي ﷺ قال : " لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره و شره ، و حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه " [صحيحه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٤٣٩)] .
- ✓ و عن علي ؓ أن النبي ﷺ قال : " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع : يشهد أن لا إله إلا الله و أني محمد رسول الله بعثني بالحق ، و يؤمن بالموت ، و بالبعث بعد الموت ، و يؤمن بالقدر " [صحيح ابن ماجه للألباني] .
- ✓ و عن ابن عمر ؓ أن النبي ﷺ قال : " كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز " [مسلم (٦٩٢٢)] .

٥٠- ما هي مراتب (أركان) الإيمان بالقضاء و القدر ؟

- إيمان أهل السنة والجماعة يكون على مرتبتين :-



✳ أولاً : ما يسبق حصول المقدر (في الزمان) أي ما كان في الماضي ويشمل :-

١. **العلم** : أي أن الله ﷻ علم ما الخلائق عاملون إلى يوم القيامة قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء .

٢. **الكتابة** : أي أن الله ﷻ كتب هذه الأعمال في اللوح المحفوظ .

✳ ثانياً : ما يكون حال وقوع المقدر ما يواكب المقدور وتشمل :-

١. **المشيئة** : أي أن الله ﷻ لا يكون في ملكه إلا ما يشاؤه فمشيئته ﷻ نافذة فلا يحدث في ملكه إلا ما أذن به .

٢. **الخلق** : أي لا يكون في ملكه إلا وهو خالقه فالله ﷻ هو خالق كل شيء .

■ ومن أهل العلم من قال هم أربع مراتب وذكر الأربعة .

٥١- ما هي أدلة مرتبة العلم من الكتاب و السنة ؟

- أدلة مرتبة العلم من الكتاب :-

✓ قال ﷻ : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [الحشر : ٢٢] .

✓ قال ﷻ : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق : ١٢] .

✓ قال ﷻ : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا

يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

✓ قال ﷻ : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ

لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢١٦] .

- أدلة مرتبة العلم من السنة :-

✓ عن عمران بن حصين ؓ قال : قيل : يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال : فقال ﷺ : " نعم

" . قال : قيل : ففيم يعمل العاملون ؟ قال ﷺ : " كل مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ " [البخاري (٧٥٥١) ، و مسلم (٦٩٠٧)] .

✓ و عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين فقال " الله أعلم بما كانوا عاملين " [البخاري (

٥٢- ما هي أدلة مرتبة الكتابة من الكتاب و السنة ؟

- أدلة مرتبة الكتابة من الكتاب :-

✓ قال الله ﷻ : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام : ٣٨] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٨] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٠] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل : ٦٥] .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل : ٧٥] .

- أدلة مرتبة الكتابة من السنة :-

✓ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات و الأرض بخمسين ألف سنة - قال - و عرشه على الماء " [مسلم (٦٩١٩)] .

✓ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد " [صحيح الترمذي للألباني] .

٥٣- ما هي مقادير (أنواع) الكتابة ؟

- مقادير (أنواع) الكتابة خمسة مقادير هي :-

١. التقدير الأزلي : قبل خلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله ﷻ القلم .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ

ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد : ٢٢] .

٢. التقدير حين أخذ الميثاق على بني آدم و هم على ظهر أبيهم آدم .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] .

٣. التقدير العمري عند تخليق النطفة .

✓ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدَّثنا رسولُ الله ﷺ و هو الصادق المصدق : إن خلق أحدكم

يُجْمَعُ في بطن أمِّه أربعين يوماً ، ثم يكون عِلْقَةً مثل ذلك ، ثم يكون مَضْغَةً مثل ذلك ، ثم يَبْعَثُ الله

إليه ملكاً بأربع كلمات : يكتب رزقه ، و أجله ، و عمله ، و شقي أو سعيد ، ثم يَنْفُخُ فيه الروح ، فوا

الله الذي لا إله غيره ، إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه و بينها إلا ذراع ،

فيسبق عليه الكتابُ فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، و إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما

يكون بينه و بينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتابُ فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها " [البخاري ، و مسلم] .

٤. التقدير الحولي في ليلة القدر .

✓ قال ﷻ : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان : ٤] .

٥. التقدير اليومي .

✓ قال ﷻ : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن : ٢٩] . قال ابن عباس رضي الله عنهما : من شأنه أن يغفر ذنباً ، و

يفرِّج كرباً ، و يرفع قوماً ، و يخفض آخرين ﷻ .

٥٤- ما هي أدلة مرتبة المشيئة من الكتاب و السنة ؟

- أدلة مرتبة المشيئة من الكتاب :-

✓ قال ﷺ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [المائدة : ٤٨] .

✓ قال ﷺ : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ

مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران : ٢٦] .

- أدلة مرتبة المشيئة من السنة :-

✓ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائل ، أو طلبت إليه حاجة قال : " اشفعوا تؤجروا ، و يقضى الله على لسان نبيه ﷺ ما شاء " [البخاري (٥٢٠/٢ ، رقم ١٣٦٥) ، و مسلم (٢٠٢٦/٤ ،

رقم ٢٦٢٧)] .

✓ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء " . ثم قال رسول الله ﷺ : " اللهم

مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك " [مسلم (٦٩٢١)] .

✓ عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " [البخاري (٣٩/١ ،

رقم ٧١) ، و مسلم (٧١٨/٢ ، رقم ١٠٣٧)] .

٥٥- ما هي أدلة مرتبة الخلق من الكتاب و السنة ؟

- أدلة مرتبة الخلق من الكتاب :-

✓ قال ﷺ : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات : ٩٦] .

✓ قال ﷺ : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [غافر : ٦٢] .

- أدلة مرتبة الخلق من السنة :-

✓ عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " إن الله خلق كل صانع و صنعه " [صحيحه الألباني في السلسلة الصحيحة)

[١٦٣٧] .

٥٦- هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله ؟

- قال رسول الله ﷺ : " قاربوا و سدّدوا و اعلّموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا : يا رسول الله و لا أنت ؟ قال

: و لا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمة منه و فضل " [البخاري (٦٤٦٣) ، و مسلم (٢٨١٦)] .

- و في رواية " سدّدوا و قاربوا و أبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدا عمله قالوا : و لا أنت يا رسول الله ؟ قال : و

لا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمة و اعلّموا أن أحب العمل إلى الله أدومه و إن قل " [مسلم (٢٨١٨)] .

٥٧- ما الجمع بين هذا الحديث و بين قول الله ﷻ : ﴿ وَتُودُوا أَنْ تُلْكُمْ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ؟

- لا منافاة بينهما بحمد الله ﷻ ، فإن الباء المثبتة في الآية هي باء السببية ؛ لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول

الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه ، و المنفي في الحديث هي باء التمنية فإن العبد لو عمّر

عمر الدنيا و هو يصوم النهار و يقوم الليل و يجتنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم

الله عليه الظاهرة و الباطنة ، فكيف تكون ثمننا لدخول الجنة ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾

المختصر

في

الفقه الميسر

الجزء الثاني

فضيلة الشيخ

ياسر حازم

عضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

كتاب الزكاة

١- اذكر تعريف الزكاة ؟

- الزكاة هي حق مقدر شرعاً في مال معين ، لطائفة مخصوصة ، و هم الأصناف الثمانية الذين تدفع إليهم في وقتٍ مخصوص .

٢- ما حكم الزكاة ؟

١. الركن الثالث من أركان الإسلام .
٢. تأتي مرتبتها بعد الصلاة في كتاب الله ﷻ .
٣. من جحد وجوبها كفر ، و لا يصلى عليه ، و لا يدفن في مقابر المسلمين .
٤. من تركها بخلًا و هو يؤمن بوجوبها فهو فاسق مرتكب لكبيرة من أكبر الكبائر .

٣- ما هي الحكمة من فرض الزكاة ؟

- للزكاة حكم جليلة نافعة مفيدة يعود نفعها على الفرد و الأمة منها :-

١. تحقيق العبودية لله ﷻ بامتثال أمره ﷻ .

٢. تطهير المزكي من الذنوب و الآثام .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة : ١٠٣] .

✓ الدليل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " صدقة السر تطفئ غضب الرب " [صححه الألباني

في صحيح الجامع برقم ٣٧٥٩] .

٣. تخليص المزكي من آفات قلبية مهلكة و أخلاق مردية كالشح و البخل .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩] .

٤. تطهير مال المزكي و حفظه من الآفات و تنميته و زيادة بركته .

✓ الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " ما نقص مال من صدقة - أو ما نقصت صدقة من

مال - " [مسلم برقم (٦٧٥٧) ، الترمذي برقم (٢١٦١)] .

٥. مواساة الفقراء و المحتاجين ، مما يؤدي إلى إظهار التكافل بين أفراد الأمة و تقوية روابط التآلف و التراحم .

٦. حماية المجتمعات من الجرائم المالية كالسرقة ، و النهب و السطو و الاختلاس .

٧. إزالة ما قد يحصل من الحقد و الضغائن في قلوب الفقراء على الأغنياء و إحلال المحبة و المودة فيما بينهم .

٤- ما هي شروط الزكاة ؟

- تجب الزكاة بخمسة شروط :-

١. الإسلام .

■ فلا تجب على الكافر .

٢. الحرية .

■ فلا تجب على العبد المملوك .

٣. ملك النصاب .

■ فلا تجب الزكاة إذا كان المال دون النصاب .

٤. تمام الملك .

■ بأن يكون المال بيد الإنسان .

■ و لا يتعلق به حق غيره .

■ و أن يكون قادراً على التصرف فيه باختياره .

■ و أن تكون فوائده حاصلة له .

٥. مرور سنة هجرية كاملة (الحول) .

✓ الدليل عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : " لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول " [صححه الألباني في

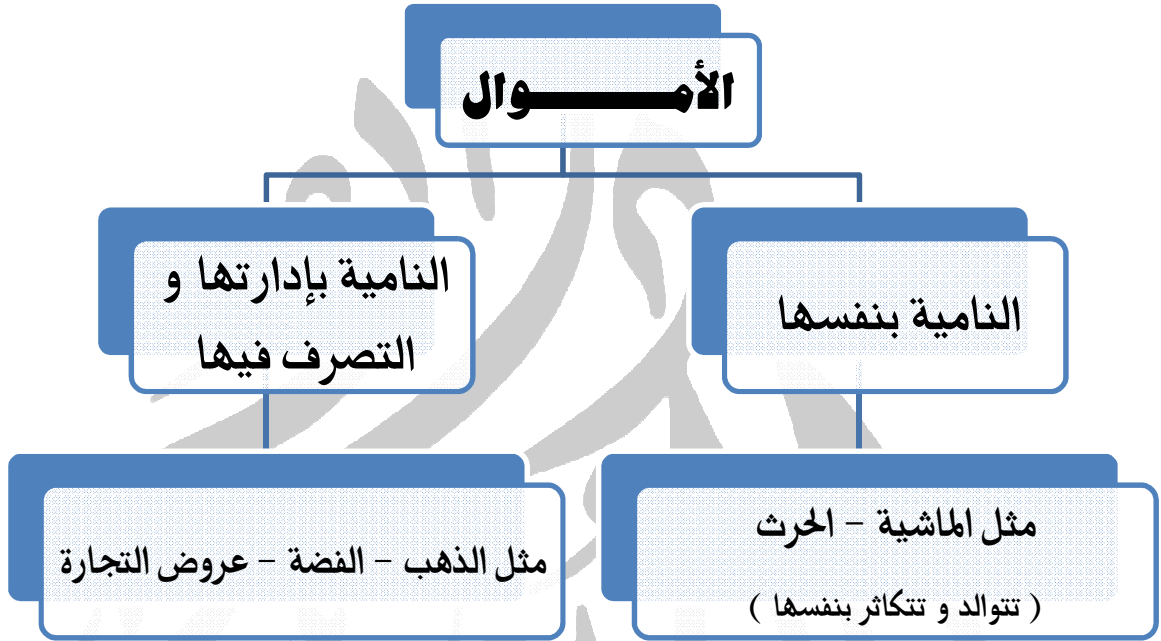
السلسلة الصحيحة برقم ٧٤٩٧] .

✽ و لكن هذا الشرط فيما يتعلق بزكاة النقدين ، و بهيمة الأنعام ، عروض التجارة .

← أما الخارج من الأرض كالزروع ، و الثمار ، و الركاز فلا يشترط فيه هذا الشرط .

٥- ما هي الأموال التي تجب فيها الزكاة ؟

- هي الأموال النامية .



٦- ما المقصود بالأموال النامية ؟

- الأموال النامية هي : التي من شأنها أن تنمو سواء حصل هذا النماء بالفعل أم لم يحصل .

✽ مثال : مَنْ كان عنده نقود ، ذهب ، فضة لكنه لا يستثمرها ← فهذه الأموال نامية **حكماً** لأنها أموال معدة للنماء في الأصل .

٧- ما حكم الأموال المُعدّة للاقتناء و الاستعمال كالدار للسكن ، السيارة للركوب ، الأثاث ، الثياب ؟

- الحكم : لا زكاة فيها .

✓ الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة " [صححه

الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢١٨٩)] .

- كذلك ما أُعدّ من العقارات و السيارات و نحوها للأجرة فلا زكاة في عينه بل في المال المتحصل منه إذا بلغ النصاب ، و حال عليه الحول .

٨- ما هي الأموال التي تجب فيها الزكاة ؟

١. بهيمة الأنعام .

٢. الخارج من الأرض .

٣. العسل .

٤. عروض التجارة .

٥. الأثمان .

زكاة بهيمة الأنعام

- بهيمة الأنعام هي :

- ← الإبل و البقر و منها الجواميس .
- ← الغنم : الماعز و الضأن .

٩- ما هي شروط زكاة بهيمة الأنعام ؟

- لها ثلاثة شروط هي :-

١. أن تتخذ للدر و النسل و التسمين لا للعمل .
٢. أن تكون سائمة .

▪ و معنى سائمة : أي تأكل من المراعي العامة التي أنبتها الله ﷻ من الأرض و ليست داخلية في ملك أحد جميع الحول أو أغلبه .

✓ الدليل عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " و في صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين ففيها شاة إلى عشرين ومائة " [البخاري برقم (١٤٥٤)] .

▪ أما إذا كان صاحبها هو الذي يعلفها فلا زكاة فيها إلا إذا أعدت للتجارة .

٣. أن تبلغ النصاب .

▪ و لكل نوع نصابه الخاص به .

✽ نصاب زكاة الإبل :-

المقدار الواجب	العدد	
	إلى	من
لا شيء	٤	١
شاة	٩	٥
شأتان	١٤	١٠
ثلاث شياه	١٩	١٥
أربع شياه	٢٤	٢٠
بنت مخاض	٣٥	٢٥
بنت لبون	٤٥	٣٦
حقة	٦٠	٤٦
جدعة	٧٥	٦١
بنتا لبون	٩٠	٧٦
حقتان	١٢٠	٩١

- بنت مخاض هي : بنت الناقة إذا تم لها سنة .

- بنت لبون هي : بنت الناقة إذا تم لها سنتان .

- حقة هي : بنت الناقة إذا تم لها ثلاث سنين .

- جدعة هي : بنت الناقة إذا تم لها أربع سنين .



✻ نصاب زكاة البقر :-

المقدار الواجب	العدد	
	إلى	من
لا شيء	٢٩	١
تبيع أو تبعة	٣٩	٣٠
مسنة	٥٩	٤٠
تبيعان	٦٩	٦٠
تبيع و مسنة	٧٩	٧٠
مستنان	٨٩	٨٠
ما زاد ففي كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة	٩٠ فأكثر	

- تبيع أو تبعة هو : عجل البقر إذا تم له سنة .
- مسنة : الأنثى من البقر إذا تم لها سنتان .

✻ نصاب زكاة الغنم :-

المقدار الواجب	العدد	
	إلى	من
لا شيء	٣٩	١
شاة	١٢٠	٤٠
شأتان	٢٠٠	١٢١
ثلاث شياه	٣٩٩	٢٠١
أربع شياه	٤٩٩	٤٠٠
ما زاد على ذلك ففي كل مائة شاة		

- أقل نصاب للغنم أربعون وفيها شاة .
- ← فإن كانت من المعز : فلا بد أن تكون ثنية (ما تم لها سنة) .
- ← و إن كانت من الضأن : فلا بد أن تكون جذعة (ما تم لها ستة أشهر) .

زكاة الخارج من الأرض

- الخارج من الأرض ثلاثة أنواع :-

- ← الحبوب و الثمار .
- ← المعادن .
- ← الركاز .

النوع الأول : الحبوب و الثمار

١٠- ما هي شروط وجوب زكاة الحبوب و الثمار ؟

- شروط وجوب زكاة الحبوب و الثمار هي :-

١. أن تكون مكيلة : فلا زكاة في الخضروات لأنها غير مكيلة .
 ٢. أن تكون مدخرة : أي قابلة للادخار بطبيعتها ؛ لذلك لا زكاة في التفاح و البرتقال و نحو ذلك لأنها ليست مما يدخر عادةً .
 ٣. أن يكون نصابها مملوكاً للشخص وقت وجوبها .
- ← و هنا يرد سؤال :-
- س : ما هو وقت الوجوب ؟
- ج : وقت الوجوب في الحب إذا اشتد ، و في الثمرة إذا بدا صلاحها .

١١- ما نصاب الحبوب و الثمار ؟

- نصاب الحبوب و الثمار هو خمسة أوسق .

✓ الدليل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة " [البخاري (١) / ٣٥٥] ومسلم (٦٦ / ٣) ، الأوسق جمع وسق و هو ستون صاعاً إجماعاً ، و ذلك لأن النبي ﷺ قال : " الوسق ستون صاعاً " .

■ إذن يكون النصاب : $60 \times 5 = 300$ صاع .

■ و ٣٠٠ صاع تعدل ٦١٢ كجم من القمح الرزين الجيد .

١٢- ما هو المعتد في نصاب الحبوب و الثمار ؟

- أن تكون من جنس واحد ؛ فلا يُضم جنس إلى آخر لتكميل النصاب ؛ فمثلاً لا يُضم القمح إلى الشعير أو القمح إلى التمر أو الشعير إلى التمر لتكميل النصاب ، و لكن يُضم النوع إلى مثله ، فمثلاً يجوز ضم التمر الأسواني إلى التمر السوداني و هكذا .

١٣- ما مقادير زكاة الزروع و الثمار ؟

- مقادير زكاة الزروع و الثمار هي :-

١. يجب العُشر فيما سُقي بلا كلفة أي بالمطر أي بلا مشقة .

٢. يجب نصف العُشر فيما سُقي بكلفة مثل ما سُقي باستخدام الآلات الزراعية و نحوه .

✓ الدليل عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " فيما سقت السماء العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر " [البخاري (٥٤٠ / ٢) ، رقم (١٤١٢)] .



النوع الثاني : المعادن

١٤- ما المقصود بالمعادن ؟

- المعادن يقصد بها : كل ما هو موجود في الأرض خلقه من غير جنسها ، و ليس نبات لأن النبات موجود في الأرض خلقه و هو من غير جنسها و هي أنواع منها :-
- ١. الجامد : مثل الذهب و الفضة و الحديد و نحوه .
- ٢. السائل : مثل النفط (البترول) و الزئبق و نحوه .

١٥- لماذا تجب الزكاة في المعادن ؟

- ✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .
- ✓ و الدليل " أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني المعادن القبلية وأخذ منها الزكاة " [أخرجه الحاكم في

المستدرک / ١٤٦٧] .

١٦- ما هو نصاب المعدن ؟

- نصاب المعدن هو نصاب الأثمان و هو سيأتي ذكره إن شاء الله ﷻ .

١٧- ما هو مقدار زكاة المعدن ؟

- ربع عشره إن كان الذهب أو الفضة ، و إن كان من غيرهما فربع عشر قيمته .

١٨- متى يجب إخراج زكاة المعدن ؟

- يجب إخراج زكاة المعدن فور استخراجه و حيازته و تصفيته ، و لكن بشرط أن يكون مملوكاً لشخص معين .



النوع الثالث : الركاز

- ١٩- ما هو الركاز ؟
- الركاز هو : ما وُجد مدفوناً من أموال الكفار من أهل الجاهلية ، فما وُجد مدفوناً في الأرض من ذهب أو سلاح أو ، و كان عليه كلية أو على بعضه علامة تدل على أنه كان يستخدم قبل الإسلام عُلِم أنه ركاز .
- ٢٠- ما نصاب الركاز ؟
- لا نصاب في الركاز .
- ٢١- هل يشترك له مرور الحول ؟
- لا يشترط له مرور الحول .
- ٢٢- ماذا يجب فيه ؟
- يجب فيه الخمس فور إخراجه . سواء قلَّ أو كثر .
- ✓ الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " في الرُّكَّاز الخمس " [البخاري (٥٤٥/٢ ، رقم ١٤٢٨) ، و مسلم (١٣٣٤/٣) ، رقم (١٧١٠)] ، و ما بقي بعد الخمس فلواجده و لكن بشروط و ضوابط سنتكلم عنها لاحقاً بإذن الله ﻋَﻠَﻴْﻬِ .

زكاة العسل

٢٣- هل على العسل زكاة ؟

- نعم . يجب إخراج زكاة العسل إذا بلغ نصاباً .
- ✓ الدليل حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ : " كان يؤخذ في زمانه من قرب العسل من كل عشر قرب قربة من أوسطها " [رواه أبو عبيد و الأثرم و ابن ماجه و صححه الألباني] .

٢٤- ما هو نصاب العسل ؟

- نصاب العسل إذا كانت عشر قَرَب يؤخذ منها واحدة ، فيجب إخراج العُشْر من العسل .
- ✓ الدليل روى الجوزجاني عن عمر رضي الله عنه أن أناساً سألوه فقالوا : إن رسول الله ﷺ أقطع لنا وادياً باليمن فيه خلایا من نحلٍ ، و إنما نجدُ ناساً يسرقونها . فقال عمرُ : إذا أدَّيتم صدقتها من كلِّ عشرة أفرق قَرَقاً حَمَيناها لكم " ، و الفرق ثلاثة أصاع نبوية ، إذن يكون نصاب العسل ما يساوي ١٦٧.٥ كجم .

زكاة الأثمان

و هي الذهب و الفضة و ما يقوم مقامهما

٢٥- ما حكم زكاة الذهب و الفضة ؟

- حكم زكاة الذهب و الفضة هو : الوجوب .
- ✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْزُبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة : ٣٤] .
- ✓ و الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " ما من صاحب ذهب و لا فضة ، لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة ، صفحت له صفائح من نار ، فأحمي عليها في نار جهنم . فيكوى بها جنبه و جبينه و ظهره . كلما بردت أعيدت له . في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة . حتى يقضى بين العباد " [مسلم برقم : ٩٨٧] .
- ✓ و الدليل إجماع أهل العلم على أن في مائتي درهم خمسة دراهم ، و على أن الذهب إذا كان عشرين مثقالاً ، و قيمته مائتا درهم تجب الزكاة فيه .

٢٦- ما هو نصاب الذهب ؟

- نصاب الذهب هو عشرون مثقالاً أو عشرون ديناراً ، و الدينار يزن في المعيار الحالي ٤.٢٥ جرام .
- إذن يكون نصاب الذهب ٨٥ جراماً من الذهب الخالص عيار ٢٤ ، و من غيره يحسب بحسب نسبة الذهب فمعيار ٢١ يكون النصاب = ٩٧.٧٥ جرام ، و لا تجب الزكاة فيما دون ذلك .
- مقدار الفضة = ٢٠٠ درهم ، و يزن الدرهم بالمعيار المعاصر ٢.٩٧٥ جرام ، فالنصاب = ٥٩٥ جرام من الفضة الخالصة ، و لا تجب الزكاة فيما هو أقل من ذلك .

زكاة عروض التجارة

٢٧- ما معنى عروض التجارة ؟

- العروض : جمع عَرَض و عَرَض ، و هو : ما أعدّه المسلم للتجارة من أي صنف كان ، و هو أعم من أموال الزكاة و أشملها . و سُمِّيَ بذلك : لأنه لا يستقر ، بل يعرض ثم يزول ، فإن التاجر لا يريد هذه السلعة بعينها ، و إنما يريد ربحها من النقدين .

٢٨- ما هي شروط وجوب الزكاة فيها ؟

- شروط وجوب الزكاة فيها ثلاثة شروط بالإضافة إلى الشروط السابقة :
 ١. أن يملكها بفعله كالشراء ، و قبول الهدية فلا يدخل في ذلك الإرث و نحوه ، مما يدخل قهراً .
 ٢. أن يملكها بنية التجارة .
 ٣. أن تبلغ قيمتها نصاباً . بالإضافة إلى الشروط السابقة في أول الزكاة .
- فإذا حال عليها الحول قُومَت بأحد النقدين الذهب أو الفضة ، فإذا بلغت القيمة نصاباً وجب فيها ربع العشر .
- و لا اعتبار في التقويم لما اشترت به العروض ؛ لأن قيمتها تختلف ارتفاعاً و نزولاً ، و إنما العبرة بقيمتها وقت تمام الحول .

٢٩- ما هو النصاب الذي تجب به عروض التجارة ؟

- النصاب الذي تجب به عروض التجارة هو نصاب الأثمان ، و أما ما يقوم مقام الذهب و الفضة كالنقود الورقية فلا تجب فيه الزكاة حتى تبلغ نصاباً بنصاب الذهب ، و أما من أراد أن يقومها بنصاب الفضة فحسن لأنه أنفع للفقير .
- ٣٠- ما مقدار الزكاة في الذهب و الفضة ؟
- مقدار الزكاة في الذهب و الفضة ربع العشر بمعنى ٢.٥ % . أما إن أردت أن تحسبها حساباً دقيقاً فانظر ما معك من النقود أو المال واقسمه على ٤٠ .

$$\text{مقدار ما معك من المال} \div 40 = \text{مقدار الزكاة}$$

❁ مثال :-

رجل يملك مالاً قيمته أربعون ألف جنيه . احسب قيمة الزكاة لهذا المالك ؟ .

$$\text{الحل : قيمة الزكاة لهذا المالك} = \frac{40000}{40} = 1000 \text{ جنيه}$$

٣١- ما هي أنواع حلي المرأة ؟

- ينقسم حلي المرأة إلى نوعين :-
 ١. ما كان معداً للاستعمال أو الإعارة .
 ٢. ما كان معداً للتجارة و الإجارة .

٣٢- هل على حلي المرأة زكاة ؟

- فيهما خلاف بين العلماء و على الراجح فيهما زكاة وفقاً للشروط السابقة .



أهل الزكاة

٣٣- من هم أهل الزكاة المستحقون لها ؟

- أهل الزكاة هم الجهات التي تصرف إليها الزكاة ، و قد تولى الله ﷻ بيانها بنفسه فقال ﷻ : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٦٠] .

❁ فهؤلاء ثمانية أصناف :

١. **الفقراء** : و هم الذين لا يجدون من كفايتهم إلا شيئاً قليلاً دون النصف ، فإذا كان الإنسان لا يجد ما ينفق على نفسه و عائلته نصف سنة فهو فقير فيعطى ما يكفيه و عائلته سنة .
 ٢. **المساكين** : و هم الذين يجدون من كفايتهم النصف فأكثر و لكن لا يجدون ما يكفيهم سنة كاملة فيكمل لهم نفقة السنة ، و إذا كان الرجل ليس عنده نقود و لكن عنده مورد آخر من حرفة أو راتب أو استغلال يقوم بكفايته فإنه لا يعطى من الزكاة لقول النبي ﷺ : " لا حظ فيها لغني و لا لقوي مكتسب " [سنن أبي داود كتاب الزكاة (١٦٣٣) و سنن النسائي كتاب الزكاة (٢٥٩٨) و مسند الإمام أحمد ٢٢٤/٤] .
 ٣. **العاملون عليها** : و هم الذين يوكلهم الحاكم العام للدولة بجبايتها من أهلها ، و تصرفها إلى مستحقيها ، و حفظها و نحو ذلك من الولاية عليها ، فيعطون من الزكاة بقدر عملهم و إن كانوا أغنياء .
 ٤. **المؤلفة قلوبهم** : و هم رؤساء العشائر الذين ليس في إيمانهم قوة ، فيعطون من الزكاة ليقوى إيمانهم ، فيكونوا دُعاة للإسلام و قدوة صالحة ، و إذا كان الإنسان ضعيف الإسلام و لكنه ليس من الرؤساء المطاعين بل هو من عامة الناس فهل يعطى من الزكاة ليقوى إيمانه ؟
- يرى بعض العلماء أنه يعطى لأن مصلحة الدين أعظم من مصلحة البدن ، و ها هو إذا كان فقيراً يعطى لغذاء بدنه ، فغذاء قلبه بالإيمان أشد و أعظم نفعاً ، و يرى بعض العلماء أنه لا يعطى لأن المصلحة من قوة إيمانه مصلحة فردية خاصة به .
٥. **الرّقاب** : و يدخل فيها شراء الرقيق من الزكاة و إعتاقه و معاونة المكاتبين و فكُّ الأسرى من المسلمين .
 ٦. **الغارمون** : و هم المدينون إذا لم يكن لهم ما يمكن أن يوفوا منه ديونهم ، فهؤلاء يعطون ما يوفون به ديونهم قليلة كانت أم كثيرة ، و إن كانوا أغنياء من جهة القوت ، فإذا قدر أن هناك رجلاً له مورد يكفي لقوته و قوت عائلته ، إلا أن عليه ديناً لا يستطيع وفاءه ، فإنه يعطى من الزكاة ما يوفي به دينه ، و لا يجوز أن يسقط الدين عن مدينه الفقير و ينويه من الزكاة .

و اختلف العلماء فيما إذا كان المدين والدّاً أو ولداً ، فهل يعطى من الزكاة لوفاء دينه ، و الصحيح الجواز .

و يجوز لصاحب الزكاة أن يذهب إلى صاحب الحق و يعطيه حقّه و إن لم يعلم المدين بذلك ، إذا كان صاحب الزكاة يعرف أن المدين لا يستطيع الوفاء .

٧. **في سبيل الله** : و هو الجهاد في سبيل الله فيعطى المجاهدون من الزكاة ما يكفيهم لجهادهم ، و يشتري من الزكاة آلات للجهاد في سبيل الله .

و من سبيل الله العلم الشرعي ، فيعطى طالب العلم الشرعي ما يتمكن به من طلب العلم من الكُتُب و غيرها ، إلا أن يكون له مال يمكنه من تحصيل ذلك به .

٨. ابن السبيل : و هو المسافر الذي انقطع به السفر فيعطى من الزكاة ما يوصله لبلده .

فهؤلاء هم أهل الزكاة الذين ذكرهم الله ﷺ في كتابه و أخبر بأن ذلك فريضة منه صادرة عن علم و حكمة و الله عليم حكيم .

و لا يجوز صرفها في غيرها كبناء المساجد ، و إصلاح الطرق ، لأن الله ﷻ ذكر مستحقيها على سبيل الحصر ، و الحصر يفيد نفي الحكم عن غير المحصور فيه .

و إذا تأملنا هذه الجهات عرفنا أن منهم مَن يحتاج إلى الزكاة بنفسه و منهم من يحتاج المسلمون إليه ، و بهذا نعرف مدى الحكمة في إيجاب الزكاة ، و أن الحكمة منه بناء مجتمع صالح متكامل متكافئ بقدر الإمكان ، و أن الإسلام لم يهمل الأموال و لا المصالح التي يمكن أن تبنى على المال ، و لم يترك للنفوس الجشعة الشحيحة الحرية في شحها و هواها ، بل هو أعظم موجّه للخير و مصلح للأمم .

٣٤- من هم الذين لا تدفع لهم الزكاة ؟

- الأصناف الذين لا يجوز صرف الزكاة لهم هم:

١. الأغنياء و الأقوياء المكتسبون .

✓ الدليل عن عبيد الله بن عدي ؓ أن النبي ﷺ قال : " لا حظ فيها لغني ، و لا لقوي مُكْتَسِب " [صححه الألباني

في إرواء الغليل برقم ٨٧٦] .

لكن يُعطى العامل عليها و الغارم و إن كانوا أغنياء ، كما تقدم . و القادر على الكسب إذا كان متفرغاً لطلب العلم الشرعي ، و ليس له مال ، فإنه يعطى من الزكاة ؛ لأن طلب العلم جهاد في سبيل الله ، و أما إن كان القادر على الكسب عابداً ترك العمل للتفرغ لنوافل العبادات فلا يعطى ؛ لأن العبادة نفعها قاصر على العابد بخلاف العلم .

٢. الأصول و الفروع و الزوجة الذين تجب نفقتهم عليه : فلا يجوز دفع الزكاة إلى من تجب على المسلم نفقتهم

كالآباء و الأمهات ، و الأجداد و الجدات ، و الأولاد ، و أولاد الأولاد ؛ لأن دفع الزكاة إلى هؤلاء يغنيهم عن النفقة الواجبة عليه ، و يسقطها عنه ، و من ثم يعود نفع الزكاة إليه ، فكأنه دفعها إلى نفسه .

٣. الكفار غير المؤقتين : فلا يجوز دفع الزكاة إلى الكفار .

✓ الدليل عندما قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل ؓ حينما أرسله إلى اليمن : " فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم

صدقة ، تؤخذ من أغنيائهم ، فترد على فقرائهم " [البخاري و مسلم] . أي : أغنياء المسلمين و فقرائهم دون غيرهم .

و لأن من مقاصد الزكاة إغناء فقراء المسلمين ، و توطيد دعائم المحبة و الإخاء بين أفراد المجتمع المسلم ، و ذلك لا يجوز مع الكفار .

٤. آل النبي ﷺ : لا تحل الزكاة لآل النبي ﷺ إكراماً لهم لشرفهم .

✓ الدليل عندما أخذ الحسن بن علي ؓ تمرّة من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه ، فقال النبي ﷺ : " كخ كخ .

ليطرحها ، ثم قال : أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة " [البخاري و مسلم] .

و آل النبي ﷺ قيل : هم بنو هاشم ، و بنو المطلب ؛ و قيل : هم بنو هاشم فقط ، و هو الصحيح . و عليه يصح دفع

الزكاة إلى بني المطلب ؛ لأنهم ليسوا من آل محمد ﷺ ، و لعموم الآية : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ ﴾

عَلَيْهَا وَالْمَوْلَفَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ [التوبة: ٦٠] ،
 فيدخل فيهم بنو المطلب .

٥. وكذلك لا يجوز دفع الزكاة لموالي آل النبي ﷺ :

✓ الدليل عن أسلم القبطي أبو رافع مولى رسول الله ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عَلَى الصَّدَقَةِ ،
 فَقَالَ لِأَبِي رَافِعٍ : اصْحَبْنِي كَيْمَا نَصِيبُ مِنْهَا فَقَالَ لَا حَتَّى آتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْأَلَهُ . فَاَنْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
 فَسَأَلَهُ فَقَالَ " إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لَنَا وَإِنَّ مَوَالِيَ الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ " [السلسلة الصحيحة للألباني ١٤٩ / ٤] .

♦ وموالي القوم : عتقاؤهم . ومعنى " من أنفسهم " أي : فحكمهم كحكمهم ، فتحرم الزكاة على موالي آل بني هاشم .

٦. العبد : لا تدفع الزكاة إلى العبد ؛ لأن مال العبد ملك لسيده ، فإذا أعطى الزكاة انتقلت إلى ملك سيده ، و لأن نفقته
 تلزم سيده . و يستثنى من ذلك : المكاتب فإنه يعطى من الزكاة ما يقضي به دين كتابته ، و العامل على الزكاة ،
 فإذا كان العبد عاملاً على الزكاة أعطي منها لأنه كالأجير ، و العبد يجوز أن يستأجر بإذن سيده .

❁ فمن دفعها لهذه الأصناف مع علمه بأنه لا يجوز دفعها لهم ، فهو آثم .

كتاب الصيام

- ١- عرّف الصيام لغةً و اصطلاحاً ؟
- الصيام لغةً : الإمساك .
- الصيام اصطلاحاً : التعبد لله بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .
- ٢- متى شرع الصيام ؟
- شرع الصيام في السنة الثانية من الهجرة .
- ٣- كيف فرض الصيام ؟
- خيّر المسلمون أولاً بين الصوم أو أن يفطر و يطعم عن كل يوم مسكيناً سواء استطاع الصوم أم لا ، ثم نسخ ذلك و صار فرضاً .
- أصبح الصوم فرض عين بدون إطعام إلا على من لا يستطيعه إطلاقاً ؛ فإنه يطعم .
- ٤- ما هي أدلة وجوب الصيام ؟

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣] .

✓ الدليل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَحَجَّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ " [البخاري]

١٢/١ ، رقم ٨ ، و مسلم (٤٥/١ ، رقم ١٦) .

٥- بم يثبت شهر رمضان ؟

- يثبت بواحد من اثنين :-

١. رؤية الهلال .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

✓ و الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ

غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْذَرُوا لَهُ " [البخاري (٦٧٢/٢ ، رقم ١٨٠١) ، و مسلم (٧٦٠/٢ ، رقم ١٠٨٠)] .

- لا يشترط أن يراه كل أحد بنفسه ، بل إذا رآه من يثبت بشهادته دخول الشهر ، وجب الصوم على الجميع .
- يشترط في الشاهد : (بالغ - عاقل - مسلم - موثق بخبره لأمانته و بصره) .
- ٢. بتمام عدة شعبان ثلاثين يوماً .

✓ الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ

أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَعَدُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا " [مسلم (٧٦٢/٢ ، رقم ١٠٨١)] .

٦- ما هي شروط الصوم (على من يجب الصوم) ؟

١. إسلام (مسلم) . و ضده الكفر .
٢. التكليف (مكلف) . و التكليف يتضمن بلوغ و عقل .
٣. القُدرة (قادر) . و ضده العجز و العجز إما أن يكون [مستمر أو طارئ] .
٤. الإقامة (مقيم) . و ضدها السفر المباح .
٥. الخلو من الموانع (انتفاء الموانع) . مثل الحيض أو النفاس .



- ٧- ما حكم النية في الصيام ؟
- بالنسبة لصوم الفرض :-
 - لا بد أن تكون قبل صلاة الفجر (بالليل) .
 - بالنسبة لصوم النفل :-
 - يصح صوم النفل بنية في النهار .
- ✓ الدليل عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ ذات يوم : " يا عائشة هل عندكم شيء " . قالت فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء . قال " فإني صائم " [مسلم برقم (٢٧٧٠)] .
- ٨- ما حكم اتصال النية أو انقطاعها في الصيام ؟
- الاتصال في النية أرجح من تجديد النية كل يوم .
- ٩- ما هي سنن الصيام ؟
١. تأخير السحور : إن لم يخشَ طلوع الفجر .
 - تعجيل الفطر : عند تحقق الغروب .
- ✓ الدليل قول النبي ﷺ : " عجلوا الإفطار ، وأخروا السحور " [صحيح الجامع للألباني برقم (٣٩٨٩)] .
٢. يسن لمن شتم أن يقول " إني صائم " .
- ✓ الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن رب العزة ﷻ : قال الله ﷻ : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ، فإنه لي وأنا أجزي به ، و الصيام جنة ، و إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث و لا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني امرؤ صائم . و الذي نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، و إذا لقي ربه فرح بصومه " [البخاري (٦٧٠/٢ ، رقم ١٧٩٥) ، و مسلم (٨٠٧/٢ ، رقم ١١٥١)] .
٣. أن يكون الفطر على رطب ، فإن لم يجد فعلى تمر ، فإن لم يجد فعلى ماء .
- ✓ الدليل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات فإن لم يكن حسا حسوات من ماء " [السلسلة الصحيحة للألباني ٦ / ٨٢١] .
٤. الدعاء عند الإفطار بالدعاء الوارد و منه " ذهب الظمأ و ابتلت العروق .
- ✓ الدليل عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا أفطر قال : " ذهب الظمأ و ابتلت العروق و ثبت الأجر إن شاء الله " [حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٤٦٧٨)] .
٥. الزيادة في أعمال الخير .
- ١٠- ما هي مكروهات الصيام ؟
- ذوق الطعام أو مضغه من غير أن يصل إلى الحلق ، فإن وصل إلى الحلق أفطر .
 - القبلة و المعانقة و المس (لمن لم تتحرك شهوته) ، و يحرم إن كان يظن أنه ينزل بذلك .
 - المبالغة في المضمضة و الاستنشاق .
- ١١- ما هي الأعذار التي تكون رخصة للفطر ؟
- السفر المباح .
 - الحمل و الرضاع .

١٢- ما هي المفطرات في الصيام ؟

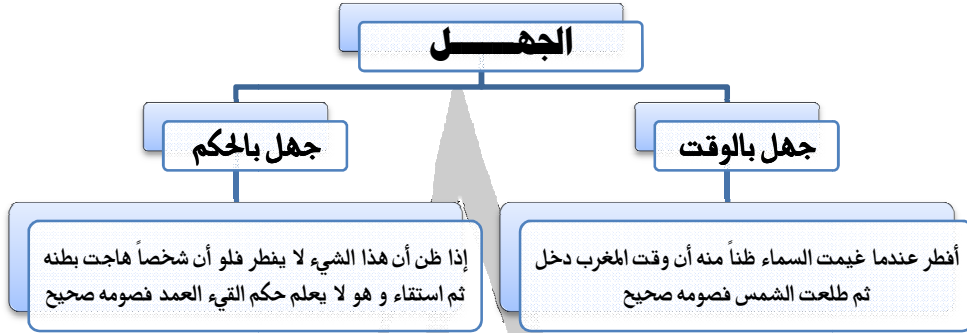
- الجماع في الفرج : و لو بغير إنزال .
- الكفارة :-

١. عتق رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد .
 ٢. فصيام شهرين متتابعين (إلا لعذر شرعي ، صحي) ، فمن لم يستطع .
 ٣. فإطعام ستين مسكيناً (ما يكفي للإطعام مرة) .
- ✓ الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل ، فقال : يا رسول الله هلكت . قال ﷺ : " ما لك ؟ " . قال : وقعت على امرأتي و أنا صائم . فقال رسول الله ﷺ : " هل تجد رقبة تعتقها ؟ " . قال : لا . قال : " فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ " . قال : لا . فقال : " فهل تجد إطعام ستين مسكيناً ؟ " . قال : لا . قال فمكث النبي ﷺ ، فبينما نحن على ذلك أتى النبي ﷺ بعرق فيها تمر – و العرق المكثل – قال ﷺ : " أين السائل ؟ " . فقال : أنا . قال : " خذها فتصدق به " . فقال الرجل : أعلى أفقر مني يا رسول الله ؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال " أطعمه أهلك " .
- إنزال المني : بتقبيل أو لمس أو مباشرة دون الفرج أو استمناء .
 - أما إن كان نزل بلا قصد كالنائم لا يضر (فالصوم صحيح) .
 - الأكل و الشرب : عمداً مع الذكر و الاختيار .
 - و لا فرق بين إن كان الأكل نافعاً أو ضاراً أو غير نافع .
 - ما بمعنى الأكل و الشرب : -
 - مثل الإبر المغذية (تقوم مقام الأكل) .
 - حقن الدم ، لأنها الغاية من الأكل و الشرب ، و منهم من قال لا ينقض و لكن يقضي احتياطاً .
 - س : ما حكم الإبر غير المغذية ؟
 - ج : لا تفطر إطلاقاً سواء كانت عضل أو وريد ، و لو وجد طعمها في حلقه فهي ليست بمعنى الأكل و الشرب .
 - استدعاء القيء (القيء العمد) :-
 - ✓ الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِضَاءٌ . وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ " [صحيح سنن الترمذي للألباني] .
 - خروج دم الحجامة (و ما جرى مجرى ذلك) .
 - ✓ الدليل عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ قال : " أفطر الحاجم و المحجوم " [صحيح الجامع للألباني] .
 - خروج دم الحيض و النفاس :-
 - إذا أحست المرأة الصائمة بانتقاله داخل الفرج فإنها لا تفطر .
 - التردد و العزم على الإفطار و إن لم يفطر .
 - ✽ فعل ما سبق ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً لا يفسد صومه إلا بالجماع .

١٣- ما هي الشروط التي يتم بها الفطر ؟

- لا يتم الفطر إلا بشروط ثلاثة هي :-

١. العلم : فالجاهل لا يفطر و الجهل نوعان هما :-



٢. الذكر : فلو أكل أو شرب شخص ناسياً لا شيء عليه .

٣. الإرادة : مثال عدم الإرادة (طار في حلق الإنسان غبار فهذا بغير إرادته) .

○ س : هل ابتلاع النخامة يفطر ؟

ج : إن كان قادراً على إخراجها و لم يخرجها و ابتلعها أفطر ، أما إن ابتلعها بغير إرادته فلا شيء عليه .

○ س : هل الكحل و القطرة في العين أو الأذن أو الأنف تقطر ؟

ج : الكحل و القطرة في العين أو الأذن لا تقطر ، و لو أحس بطعمها في حلقه لأنها ليست بأكل و لا بشرب ، و العين و الأذن ليست منفذاً إلى الجسم .
أما قطرة الأنف إذا أحس بطعمها في حلقه أفطر .

أسئلة

١- ما سن التكليف ؟

- يتحقق التكليف بالبلوغ و العقل و له علامات و هي (الحيض و الحمل للنساء - إنزال المني يقظة أو مناماً - إنبات شعر العانة (الخشن) - بلوغ خمس عشرة عاماً) .

٢- ما حكم التهنية برمضان ؟

- حكم التهنية برمضان جائزة .

٣- ما حكم غسيل الكلى في رمضان ؟

- حكم غسيل الكلى في رمضان يفسد الصوم .

٤- ما حكم الحجامة في نهار رمضان ؟

- حكم الحجامة في نهار رمضان تقطر .

٥- ما حكم المذي في نهار رمضان ؟

- المذي في نهار رمضان لا يفسد الصوم .

٦- ما حكم الاحتلام في نهار رمضان ؟

- الاحتلام في نهار رمضان لا يفسد الصوم .

٧- ما حكم الاستمنااء في نهار رمضان ؟

- الاستمنااء حرام و في نهار رمضان يفسد الصوم و يقضي هذا اليوم .

٨- ما حكم استعمال معجون الأسنان في نهار رمضان ؟

- معجون الأسنان لا بأس به مع الاحتراز من أن يدخل شيء للجوف .



٩- ما حكم بخاخ الربو في نهار رمضان ؟

- بخاخ الربو لا يفسد الصوم .

١٠- ما حكم استعمال الدهان للجسم ؟

- الدهان للجسم لا يفسد الصوم .

١١- ما حكم استعمال حبوب منع الحيض ؟

- لا بأس بها إذا كان ليس لها ضرر على الجسم من الناحية الصحية ، و الأولى ألا تستعمل .

١٢- ما حكم استعمال القطرة في نهار رمضان ؟

- استعمال قطرة العين و الأذن لا بأس بها و لا تفسد الصوم حتى و إن وجد طعمها في حلقه ، أما قطرة الأنف فهي تفسد الصوم .

١٣- ما حكم استعمال الحقنة الشرجية في نهار رمضان ؟

- نرجع إلى أهل الطب فإن قالوا تفسد الصوم فيفسد الصوم ، و إلا لا تفسد .



كتاب الحج

١- ما هو الحج ؟

- هو قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية لأداء المناسك من طواف و سعي و وقوف بعرفة و غيرها .

الأصل في مشروعيته :

٢- ما هي أدلة فرضية الحج ؟

- جاءت نصوص الكتاب و السنة دالة علي فرضيته ، و انعقد إجماع الأمة علي ذلك .

١. فمن أدلة الكتاب :

✓ قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل

عمران : ٩٧] .

٢. و من أدلة السنة :

✓ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " بني الإسلام على خمس " و ذكر منها الحج .

✓ و كذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا » ،

فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى قالها ثلاثاً . فقال رسول الله ﷺ : « لو قلت نعم

لوجبت و لما استطعتم » . [مسلم (١٠٢/٤)] .

✓ و أدلة الكتاب و السنة كثيرة في ذلك .

٣- ما هي شروط الحج ؟

- شروط الحج هي :

١. الإسلام : فلا يصح من الكافر .

٢. العقل : فلا يصح من المجنون .

٣. البلوغ : فالصبي قبل بلوغه غير مكلف للحج ، فإذا حج صح حجه ، و لكن لا يكفيه عن حجة الإسلام .

٤. الحرية : فالرق مسقط لوجوب الحج ، فلو حج حال رقه صح حجه تطوعاً ، و يلزمه حجة الإسلام ؛ هذا

عند كثير من أهل العلم ، و قيل : تكفيه عن حجة الإسلام .

٥. الاستطاعة : فهي شرط لوجوب الحج .

✓ قول الله ﷻ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

[آل عمران : ٩٧] .

■ و الاستطاعة قسمان :

الاستطاعة

قسم يختص به النساء

اشتراط المحرم

أن لا تكون
امرأة معتادة

قسم يشترك فيه الرجال و النساء

القدرة علي
الراحلة و الزاد

صحة البدن

أمن الطريق

إمكان السير



٤- ما هي مواقيت الحج ؟

- المواقيت التي وقتها الله للحج و العمرة نوعان :

١. ميقات زمني يختص به الحج عن العمرة ، و يبدأ من شهر شوال إلى العاشر من ذي الحجة .

✓ قال الله ﷻ في ذلك : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي

الْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

- أما العمرة فليس توقيت زمني ؛ فله أن يحرم بها متى شاء .
- ٢. الميقات المكاني : و هو يشمل الحج و العمرة ، و المراد بها الحدود التي لا يجوز للحاج أن يتعدها إلى مكة بدون إحرام ، و هي :
 - (١) ذو الحليفة .
 - (٢) الجحفة .
 - (٣) قرن المنازل .
 - (٤) يلملم .
 - (٥) ذات عرق .

اسم أهل الميقات	اسم الميقات	اسمه الآن
أهل المدينة	ذو الحليفة	أبيار علي
أهل اليمن	يلملم	السعدية
أهل نجد	قرن المنازل	السبيل
أهل العراق	ذات عرق	الضريبة
أهل الشام	الجحفة	رابغ

بعض المسائل الهامة بالنسبة للمواقيت

المسألة الأولى : هذه المواقيت سابقة الذكر يحرم منها أهلها المذكورون ، و يحرم منها من مر بها من غيرهم و هو يريد حجاً أو عمرة .

المسألة الثانية : من كان منزله دون هذه المواقيت ، فإنه يحرم من منزله للحج ، ومن حج من أهل مكة فإنه يحرم من مكة ، و لا يحتاجون إلى الخروج للميقات للإحرام منه بالحج ، أما العمرة فإنهم يخرجون للإحرام بها من أدنى الحل .

المسألة الثالثة : من كان مسافراً بالطائرة فإنه يحرم إذا حاذى هذه المواقيت من الجو ، و لا يجوز له تأخير الإحرام إلى أن يهبط إلى مطار جدة كما يفعله بعض الحجاج ؛ فإن جدة ليست ميقاتاً و ليست محلاً للإحرام ؛ فمن فعل ذلك فقد ترك واجباً من واجبات الحج و عليه الفدية .

المسألة الرابعة : من تعدى الميقات بدون إحرام يجب عليه الرجوع إليه ، و يحرم منه ؛ لأنه واجب يمكنه إدراكه ، فلا يجوز تركه فإن لم يرجع و أحرم من دونه فعليه فدية .

مناسك الحج

- ٥- ما هو الإحرام ؟
- الإحرام هو : أول ركن من أركان الحج ، و المراد به نية الدخول في النسك ، و سَمِيَ بالإحرام ؛ لأن المسلم يحرم على نفسه بنيته ما كان مباحاً له قبل الإحرام من النكاح و الطيب و تقليم الأظفار و حلق الرأس و أشياء من اللباس .
- ٦- ما هي أنواع الإحرام ؟
- أنواع الإحرام ثلاثة هي :
١. التمتع : وهو أن ينوي العمرة و حدها في أشهر الحج ؛ ثم إذا انتهى منها و تحلل أحرم من عامه هذا ، و يقول في هذا النوع من الإحرام : (لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج) .
 ٢. القران : و هو قرن الحج بالعمرة . يعنى ينوي أداهما معاً بإحرام واحد و سفر واحد ، و يقول في هذه الحالة : (لبيك عمرة و حجاً) .
 ٣. الإفراد : وهو أن ينوي أداء الحج وحده ، فيقول : (لبيك حجاً) .
- ❦ تنبيه : يلزم المتمتع و القارن هدي ، أما المنفرد فلا شيء عليه .
- ٧- ما هي واجبات الإحرام ؟
- للإحرام واجبان اختص الرجال بأحدهما ، أما النساء فيجب عليهن واحد فقط ، و هما :
١. الإحرام من الميقات لأمر الرسول ﷺ بذلك و فعله .
 ٢. التجرد من المخيط في حق الرجال .
- ٨- ما هي سنن الإحرام ؟
- سنن الإحرام هي :
١. الاغتسال
 ٢. تقليم الأظفار و نتف الإبط و قص الشارب و حلق شعر العانة و مس الطيب قبل الإحرام .
 ٣. الإحرام في رداء و إزار أبيضين .
 ٤. التلبية من حين إحرامه حتى يبدأ بالطواف بالبيت .
 ٥. وقوع الإحرام بعد صلاة ، و الأفضل أن تكون فريضة .
- ٩- ما هي محظورات الإحرام ؟
- أولاً : ما يحرم على الذكور و الإناث :
١. إزالة الشعر من الرأس و كذا سائر الجسد بحلق أو غيره .
 ٢. تقليم الأظافر من اليدين أو الرجلين .
 ٣. استعمال الطيب بعد الإحرام في الثوب أو البدن و غيرهما .
 ٤. الجماع و دواعيه كعقد النكاح و النظر بشهوة و نحوه .
 ٥. لبس القفازين و هما شراب اليدين .
 ٦. قتل الصيد و المراد به الحيوان البري المتوحش .
- ثانياً : ما يحرم على الرجال دون الإناث :
١. لبس المخيط كالثياب و نحوها .
 ٢. تغطية الرأس بملاصق بعمامة أو غترة أو طاقية و غير ذلك .
- ثالثاً : ما يحرم على الإناث دون الذكور :
١. و هو شيء واحد فقط و هو النقاب ، و أولى منه ما يسمى بالبرقع ، و هو غطاء تغطي به المرأة وجهها ، فيه نقبان على العينين ، فلا تلبسه المحرمة بل تغطي المحرمة وجهها بغيره من الخمار و الجلباب .



١٠- ما هي التلبية ، و ما حكمها ؟

- التلبية هي : قول الحاج أو المعتمر : " لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك " .
- حكمها : سنة عقب الإحرام ، و تنتهي حين يستلم المحرم الحجر الأسود و يبدأ بالطواف .

١١- ما هو الطواف ، و ما حكمه ؟

- الطواف : هو دوران الحاج أو المعتمر حول الكعبة سبع مرات بنية التعبد بذلك ، مبتدئاً بالحجر الأسود منتهياً به ، جاعلاً الكعبة عن يساره .
- حكمه : يختلف حكم الطواف باختلاف نوعه .
- ١ . أولاً : طواف القدوم ، و هو مستحب لمن دخل المسجد الحرام .
- ٢ . ثانياً : طواف العمرة ، و الإفاضة كلاهما ركن من أركانها .
- ٣ . ثالثاً : طواف الوداع ، و هو واجب من واجبات الحج .

١٢- ما هي شروط الطواف ؟

- شروط الطواف هي :-
- ١ . النية عند الشروع في الطواف .
- ٢ . الطهارة من الحدث و الخبث .
- ٣ . ستر العورة .
- ٤ . كون الطواف داخل المسجد الحرام .
- ٥ . أن يكون الطواف حول البيت فلو طاف من الحطيم لم يصح طوافه .
- ٦ . أن يكون الطواف حول البيت عن يساره فإن كان عن يمينه لم يصح .
- ٧ . أن يبدأ بالحجر الأسود فإن بدأ من غيره لم يصح ، لكن لو بدأ قبله لم يعتد إلا من الحجر فقط .
- ٨ . أن يكون الطواف سبعة أشواط .
- ٩ . الموالاة في ذلك إلا من عذر كصلاة فريضة أو تعب ونحوه .

١٣- ما هي سنن الطواف ؟

- سنن الطواف هي :-
- ١ . الرمل و هو سنة في حق الرجال فقط ، و ذلك في طواف القدوم خاصة في الأشواط الثلاثة منه .
- ٢ . الاضطباع في طواف القدوم فقط .
- ٣ . تقبيل الحجر الأسود .
- ٤ . عدم الكلام أثناء الطواف إلا لحاجة .
- ٥ . الدعاء والذكر ونحوه .
- ٦ . استلام الركن باليد دون تقبيله .
- ٧ . صلاة ركعتين بعد الطواف .
- ٨ . الشرب من ماء زمزم بعد الفراغ من الركعتين .

١٤- ما حكم السعي ؟

- حكم السعي : هو ركن من أركان الحج لا يتم إلا به .

١٥- ما هي شروط السعي ؟

- يشترط لصحة السعي ما يلي :
- ١ . أن يكون بعد طواف صحيح .
- ٢ . الترتيب و ذلك بأن يبدأ من الصفا و ينتهي بالمروة .
- ٣ . كون السعي سبعة أشواط كاملة .



١٦- ما حكم الوقوف بعرفة ؟

- حكمه : ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به .

✓ الدليل قول النبي ﷺ : " الحج عرفة " [صحيح سنن أبي داود] .

١٧- ما حكم من فاتته الوقوف بعرفة ؟

- من فاتته الوقوف بعرفة فإنه يتحلل بعمل عمرة أي ينقلب حجة إلى عمرة ، و تسقط عنه توابع الوقوف بعرفة كالمبيت بالمزدلفة و بمني و رمي الجمار ، فيطوف و يسعى و يحلق أو يقصر و عليه قضاء الحج الذي فاتته إن كان مندوباً ، و عليه أيضاً ذبح شاة فإن لم يجد صام ثلاثة أيام في الحج و سبعة إذا رجع لأهله .

مسائل تتعلق بالوقوف بعرفة

- ١- من دفع من عرفة قبل غروب الشمس فعليه دم لتركه واجباً .
- ٢- من تأخر فلم يستطع الوقوف إلا ليلاً فلا شيء عليه ؛ لأنه معذور .
- ٣- يصح الوقوف من الحائض و النفساء و المحدث ؛ لأنه لا يشترط للوقوف بعرفة طهارة .

١٨- ما حكم المبيت بمزدلفة ؟

- حكم المبيت بها واجب من واجبات الحج من تركه لزمه أن يجبره بدم .

١٩- ما حكم من ترك المبيت بمزدلفة ؟

- إن تركه لعذر كمن لم يتيسر له أن يقف بعرفة إلا آخر الليل فلا شيء عليه و حجه صحيح ، و إن تركه لغير عذر فعليه دم .

٢٠- ما حكم رمي الجمرات ؟

- حكمها : ذهب جماهير أهل العلم إلى وجوب رمي الجمار ؛ فمن تركها أو ترك بعضاً منها لزمه دم .

٢١- ما هو وقت رمي الجمرات ؟

- وقت الرمي : أما جمرة العقبة فإنه يبدأ من طلوع الشمس من يوم النحر ، و يستمر إلى غروب الشمس و هذا لغير المعذورين ، أما هؤلا ف يبدأ من مغيب القمر ليلة العيد .

- أما أيام التشريق فيبدأ وقت الرمي بعد الزوال ، و لا يجوز قبله ، و يستمر حتى غروب الشمس .

✽ مسألة : يجوز الرمي بالليل يوم النحر و في يوم التشريق ، و ذلك لشدة الزحام و كثرة الناس ، و هذا ما عليه الفتوى في الوقت الحاضر .

٢٢- ما هي شروط رمي الجمرات ؟

- شروط رمي الجمرات هي :-

١. أن تكون سبع حصيات لكل جمرة .
٢. أن تكون سبع رميات ، فلو رماها دفعة واحدة أو دفعتين و نحوه وقعت واحدة .
٣. أن يكون الرمي بحصيات ، فلا يجوز بغيرها .
٤. أن يتحقق من وقوع الحصيات في المرمى (الحوض) .
٥. الترتيب بين الجمرات ؛ و ذلك بأن يبدأ بالصغرى ، ثم الوسطى ، ثم العقبة الكبرى .

٢٣- ما حكم الإنابة في الرمي ؟

- الإنابة في الرمي له عدة أحوال هي :-

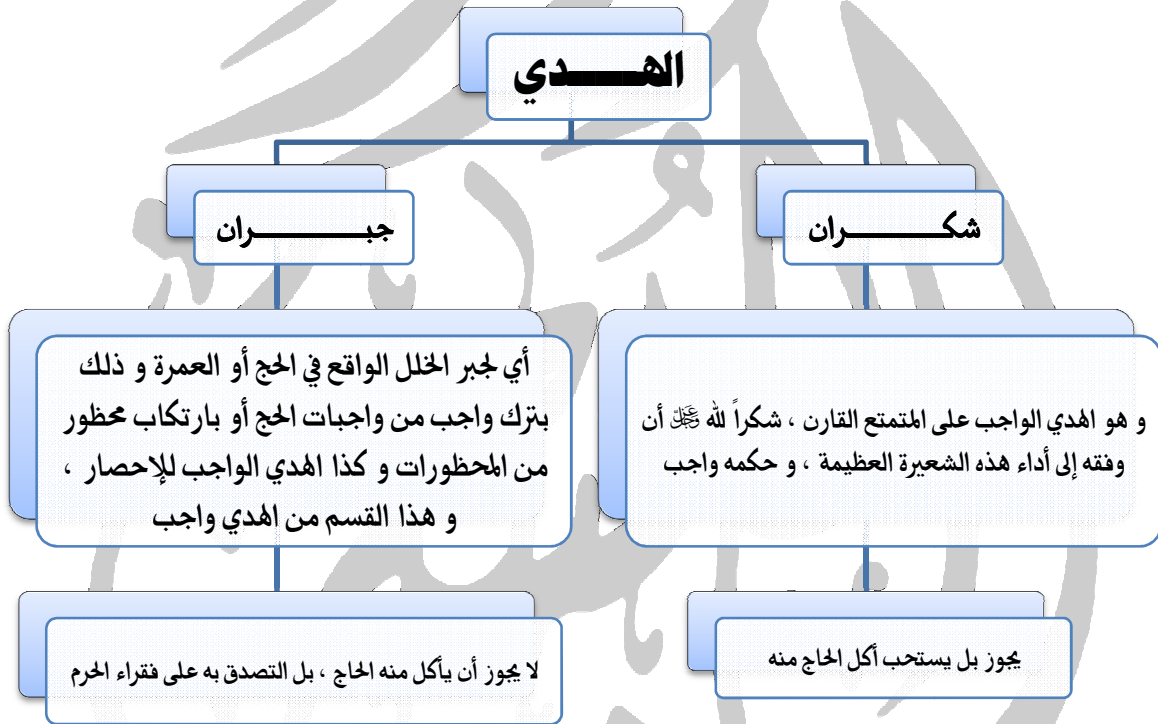
١. يجوز لولي الصغير أن يرمي عنه إذا خاف عليه من الزحام .
٢. يجوز للعاجز لكبر أو مرض أو حمل و نحوه أن يوكل غيره ، شريطة أن يكون الوكيل حاجاً .

٢٤- ما حكم و زمان الحلق أو التقصير ؟

- حكمه : الحلق أو التقصير واجبان من واجبات الحج يجبران بدم .

✓ الدليل قول الله ﷻ : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ ﴾ [الفتح : ٢٧] .

- زمانه : زمان الحلق أيام النحر ، و يجوز تأخيرها إلى آخر أيام التشريق .
- و اتفق أهل العلم على أن الحلق أو التقصير جائز و كاف في تحقيق النسك ، و أن الحلق أفضل من التقصير إلا في حق المتمتع ، فإنه يقصر و يؤخر الحلق للحج ، و أن الراجح هو وجوب تعميم الرأس بالحلق أو لتقصير ، لأنه أحوط في أداء العبادة لأن النبي ﷺ استوعب رأسه بالحلق .
- ٢٥- ما هو الهدى ، و ما هي أقسامه ؟
- الهدى هو : ما يقدمه الحاج أو المعتمر تقريباً إلى الله من بهيمة الأنعام ، و هي الإبل و البقر و الغنم .
- و الهدى ينقسم إلى قسمين هما :-



٢٦- ما الشروط التي يجب توافرها في الهدى ؟

- هناك ثلاثة شروط هي :-

١. أن يكون من بهيمة الأنعام .
٢. أن يكون الهدى سليماً خالياً من العيوب .
٣. أن يكون عمر الإبل خمس سنوات ، و البقر ، سنتان ، و الماعز سنة ، و الضأن ستة أشهر .

٢٧- ما حكم المبيت بمنى ؟

- ذهب جمهور أهل العلم على وجوب المبيت بمنى ، و على ذلك فمن ترك المبيت بمنى لزمه الفدية ، سواء ترك الليالي كلها أو ترك ليلة واحدة .

٢٨- عن يسقط المبيت بمنى ؟

- يسقط المبيت بمنى عن المريض أو من يقوم على شؤونه ، و كذا عن المرابطين في المهمات الرسمية التي تتعلق بمصالح الحجاج ، و يكون ذلك بتقدير أهل العلم المعبرين .

٢٩- ما هو المبيت المطلوب ؟

- و المراد به أن يقضي الحاج بمنى معظم الليل ليلتي الحادي عشر و الثاني عشر إن تعجل ، و ليلة الثالث عشر إن تأخر .

٣٠- اذكر بعض الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الحجاج ؟

- من بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج :-
- ١. أن يقصد الحاج بحجه التكسب أو الرياء و السمعة و المفاخرة .
- ٢. سفر المرأة بغير محرم .
- ٣. اصطحاب بعض الآلات المحرمة كآلات التصوير و كذا الغناء .
- ٤. بعض الحجاج يعتقد أنه لا يجوز له لبس الحذاء و الساعة و النظارة و غير ذلك مما يحتاجه ، و هذا خطأ ، فالصحيح أنه لا حرج في ذلك .
- ٥. بعض الحجاج يظن أن الإحرام يبدأ من حين لبس ملابس الإحرام فيمتنع عن محظورات الإحرام بمجرد لبس ملابس الإحرام ، و الصحيح أن الإحرام يبدأ بنية الإحرام لا بمجرد اللبس .
- ٦. أكثر الحجاج يلتزمون بأدعية خاصة عند الطواف ، سواء كانوا فرادى أو جماعات ، و هذا خطأ ، فليس للطواف دعاء خاص .
- ٧. بعض الحجاج يقبل الركن اليماني ، و هذا خطأ ، فالركن اليماني يستلم ، فإن لم يتيسر استلامه فلا يشير إليه .
- ٨. بعض الحجاج حال الزحام يدخلون وسط الحطيم الذي يسمى " حجر إسماعيل " فهؤلاء أخلوا بطوافهم ، لأن الجحر من الكعبة .
- ٩. بعض الحجاج يبقي اضطباعه بعد الطواف حتى أنه يصلي ركعتي الطواف ، و هو على هذه الحالة و هذا خطأ بل ينبغي أن يستر كتفيه .
- ١٠. بعض الحجاج يظن أن ركعتي الطواف لا بد أن تكون خلف المقام ، و هذا غير صحيح ، بل في أي مكان من المسجد صلاحها .

٣١- ما هي العمرة و ما حكمها ؟

- العمرة هي : التعبد لله بالطواف بالبيت و بالسعي بين الصفا و المروة و بالحلق أو التقصير .
- حكمها : الصحيح من أقوال أهل العلم أنها واجبة .
- ✓ الدليل عن عائشة رضي الله عنها حينما سألت النبي ﷺ هل على النساء جهاد ؟ قال : " نعم عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج و العمرة " [أحمد و النسائي] .

٣٢- ما هي صفة العمرة ؟

- إذا أراد المسلم أن يحرم بالعمرة فالمشروع في حقه :
- ١. أن يغتسل و ينتظف و يزيل ما به من شعر تحت إبطه و كذا عانته ، و يقلم أظافره و يتطيب بما شاء ، و هذا كله سنة في حق الرجال ، و كذا النساء و حتى الحائض و النفساء فإنها تفعله .
- ٢. بعد ذلك يصلي غير الحائض و النفساء فإنهما لا تصليان .
- ٣. ثم ينوي الإحرام قائلاً : لبيك عمرة .
- ٤. ثم يلبي التلبية المعروفة : " لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد و النعمة لك و الملك ل شريك لك " يرفع بها صوته ، أما النساء فتسر بها .
- ٥. إذا كان من يريد الإحرام خائفاً فإنه ينبغي له أن يشترط عند إحرامه قائلاً : " فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني " .
- ٦. إذا وصل المسجد الحرام قدم رجله اليمنى قائلاً : " بسم الله ، و الصلاة و السلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، و افتح لي أبواب رحمتك " .

٧. ثم يذهب فيبدأ بالطواف فيستلم الحجر الأسود بيده اليمنى و يقبله إن تيسر له ذلك فإن لم يتيسر استلامه بيده أشار إليه بيده و لا يقبلها ، و يقول عند ذلك : الله أكبر .
٨. و في أثناء طوافه بالبيت يدعو الله بما شاء و يذكره و يكثر من ذلك .
٩. فإذا انتهى إلى الركن اليماني استلمه بيده إن أمكن و إن لم يتيسر له فإنه لا يشير إليه .
١٠. و المعتمر إذا أراد الطواف بالبيت يضطبع من ابتداء الطواف إلى انتهاءه ، و صفة الاضطباع هي أن يجعل وسط رداءه تحت إبطه الأيمن ، و طرفيه على كتفه الأيسر ، و هذا خاص بطواف القدوم العمرة أو الحج .
١١. و في أثناء طوافه فإنه يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى فقط ، بحيث يسرع في المشي ، أما إن كان في رمله أذية للحجاج و المعتمرين فإنه لا يفعله .
١٢. فإذا انتهى من طوافه تقدم إلى مقام إبراهيم و صلى خلفه ركعتين .
١٣. ثم يخرج إلى المسعى ، فإذا دنى من الصفا قرأ : ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٥٨] ، ثم يرقى على الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبلها و يرفع يديه و يحمد الله ﷻ ، و يدعو بما شاء ، فإذا انتهى من دعائه نزل إلى المروة ماشياً ، فإذا بلغ العلم الأخضر ركض قدر استطاعته مع عدم إيذاء أحد حتى إذا بلغ العلم الأخضر الآخر عاد إلى مشيه حتى يصل إلى المروة ، و يفعل عليه ما فعل على الصفا .
١٤. فإذا انتهى من الأشواط السبعة حلق رأسه أو قصره كله . أما المرأة فإنها تأخذ من كل صغيرة قدر أنملة .
١٥. و بهذا يكون قد انتهى من عمرته .

٣٣- ما هي أركان العمرة ؟

- أركان العمرة ثلاثة أركان هي :
١. الإحرام .
 ٢. الطواف بالبيت .
 ٣. السعي بين الصفا و المروة .

٣٤- ما هي واجبات العمرة ؟

- واجبات العمرة هي :
١. الإحرام من الميقات .
 ٢. الحلق أو التقصير .

القول الفصل املين في تيسير الأربحين

الجزء الثاني

فضيلة الشيخ

ياسر حازم

عضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

الحديث الأول

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟. قَلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ

- راوي الحديث هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه و قد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .
- ١- اذكر معاني الكلمات الآتية (اليوم الآخر - القدر - فأخبرني عن الساعة - أماراتها - الأمة - رببتها - الحفاة - العالة - رعاء - الشاء - يتطاولون في البنيان - فلبثت مليا) ؟
- اليوم الآخر : يوم القيامة و ما يشتمل عليه من الحشر و النشر و الصراط و الميزان و الحساب و الحوض و الجنة و النار
- القدر : ما كتبه الله ﷻ و قضاء من خير و شر .
- فأخبرني عن الساعة : أخبرني عن وقت مجيء يوم القيامة .
- أماراتها : علاماتها الدالة على مجيئها .
- الأمة : المملوكة .
- رببتها : سيدتها .
- الحفاة : جمع حافٍ ، و هو من لا نعل في رجليه .
- العالة : جمع عائل ، و هو الفقير .
- رعاء : جمع راع ، و هو الحافظ ، و يجمع أيضاً على رعاة .
- الشاء : جمع شاة ، و هي واحدة الضأن .
- يتطاولون في البنيان : يبنون الأبنية العالية تفاخراً و رياءً .
- فلبثت ملياً : انتظرت طويلاً .

٢- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- استحباب حسن الهيئة و الهدام لطالب العلم و المتعلم ، و كذلك استحباب لبس البياض عند لقاء الناس و في المحافل ، و العناية بتسريح الشعر و الادهان ، لا سيما شعر اللحية .
- التأدب مع أهل العلم و بخاصة في السؤال .
- على المسلم أن يسأل عما ينفعه في دنياه و آخرته ، و ترك السؤال عما لا فائدة فيه .
- من هدي النبي ﷺ مجالسة أصحابه ﷺ و هذا الهدي يدل على حسن أخلاق النبي ﷺ .
- ينبغي للإنسان أن يكون ذا عشرة مع الناس .
- أن الخلطة مع الناس أفضل من العزلة ما لم يخش الإنسان على دينه .
- أن الملائكة يمكن أن يظهروا للناس بأشكال البشر .
- حسن أدب المتعلم أمام معلمه .
- جواز دعاء النبي ﷺ باسمه ، لقول جبريل ﷺ " يا محمد " و هذا يحتمل أن يكون قبل النهي .
- جواز سؤال الإنسان عما يعلم من أجل تعليم من لا يعلم .
- بيان أن الإسلام له خمسة أركان ؛ فلا يتم إسلام العبد إلا بالإتيان بهذه الأركان الخمسة .
- ذكاء الصحابة حيث تعجبوا . كيف يُصدّق السائل من سألته . و الأصل أن السائل جاهل .
- أن أركان الإيمان ستة . و هي الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شره .
- التفريق بين الإسلام و الإيمان ، و ذلك عند ذكرهما جميعاً ، فيكون الإسلام أعمال الظاهر و الإيمان أعمال الباطن ، أما عند الإطلاق فإن الإسلام يشمل الدين كله ، و الإيمان يشمل الدين كله .
- بيان أن أكمل درجات العبادة هي الإحسان و هي عبادة الإنسان ربه كأنه يراه ، فإن لم يكن يراه فإن الله ﷻ يراه .
- بيان أن علم الساعة مكتوب ، و لا يعلمه إلا الله ﷻ ، فمن ادّعى علمه فهو كاذب .
- بيان أن للساعة أشراط " علامات " .
- حسن تعليم النبي ﷺ لأصحابه ﷺ .

الحديث الثاني

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ -: " إِنْ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتِبَ رِزْقُهُ، وَأَجَلُهُ، وَعَمَلُهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؛ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

١- من هو راوي الحديث ؟

- هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٢- من هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ؟

- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ، يلتقي نسبه مع نسب النبي ﷺ في مدركة بن إلياس بن مضر .

- و أمه هي أم بنت عبد ودّ بن سوار بن هذيل بن مدركة أيضاً .

٣- كيف أسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ؟

- أسلم ﷺ قديماً بمكة ، و هو سادس ستة في الإسلام ، فكان من السابقين الأولين إلى الإسلام .
 - و سبب إسلامه أن النبي ﷺ مر به و هو يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فقال له : " يا غلام هل عندك من لبن تسقيننا ؟ " قال : نعم ، و لكنني مؤتمن ، قال ﷺ : " هل عندك جذعة لم يئز عليها الفحل ؟ " قال نعم ، فأتاه بها ، فمسح النبي ﷺ ضرعها و دعا ، فامتأ ضرعها باللبن ، فحلب في إناء أتاه به أبو بكر رضي الله عنه ، و شرب ﷺ و سقى أبا بكر رضي الله عنه ، ثم قال ﷺ للضرع : " اقلص " فقلص - أي : رجع - كما كان لا لبن فيه ! فلما رأى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ذلك أسلم .

٤- متى توفي عبد الله بن مسعود ؟

- مرض ابن مسعود رضي الله عنه بالمدينة ، و توفي بها و دفن بالبقيع سنة ثنتين و ثلاثين أو ثلاث و ثلاثين ، و هو ابن بضع و ستين سنة .

٥- اذكر معاني الكلمات الآتية (يُجْمَعُ خَلْقُهُ - نُطْفَةٌ - عَلَقَةٌ - مُضْغَةٌ - الرُّوحُ) ؟

- يُجْمَعُ خَلْقُهُ : أي تُضَمُّ مادة خلقه ، و تحفظ في الرحم ، أو يُجْمَعُ بين مني الرجل و ماء المرأة .
 - نُطْفَةٌ : أي منياً ، و أصل النطفة الماء الصافي أو الماء القليل .
 - عَلَقَةٌ : قطعة دم غليظة لم تيّس ، و سميت علقه لعلوقها بيد الممسك بها .
 - مُضْغَةٌ : قطعة لحم بقدر اللقمة التي تمضغ .

- الروح : ما يحيا به الإنسان ، و هو من أمر الله ﷻ . قال الله ﷻ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥ ﴾ [الإسراء : ٨٥] .

٦- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- لا يجوز القطع بدخول معين الجنة أو النار ، مهما عمل من أعمال البر أو الفجور ، إلا أن يرد نقل صحيح بذلك ، لأن العبرة بالخواتيم ، و الأمر كله بيد الله ﷻ .
- الخوف من سوء الخاتمة .
- بيان تطور خلق الإنسان في بطن أمه و أنه أربعة أطوار هي :-
 ١. طور النطفة (أربعون يوماً) .
 ٢. طور العلقة (أربعون يوماً) .
 ٣. طور المضغة (أربعون يوماً) .
 ٤. الطور الأخير بعد نفخ الروح فيه .
- الجنين قبل أربعة أشهر لا يحكم بأنه إنسان حيّ ، فلو سقط قبل ذلك لا يُغسَلُ و لا يُكفَّنُ و لا يُصلَّى عليه .
- بيان أن للأرحام ملك موكل بها .
- بيان أن أحوال الإنسان تُكتب عليه و هو في بطن أمه .
- بيان حكمة الله ﷻ و أن كل شيء عنده بأجل مُقدَّر .
- يجب أن يكون الإنسان على خوف و رهبة . مع عدم قطعه للرجاء ، و عليه فلا بد للإنسان أن يكون خائفاً من الله ﷻ راجياً لما عند الله ﷻ ، محباً لله ﷻ .
- بيان أن الذي يعمل بعمل أهل الجنة ثم يدخل النار و العكس ، هذا فيما يبدو للناس .

الحديث الثالث

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

• راوي الحديث هو عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (الناس - عَصَمُوا - إلا بحق الإسلام - و حسابهم على الله) ؟

- الناس : يعني المشركين .
- عَصَمُوا : مَنَعُوا و حَفَظُوا ، و منه اعتصمت بالله ﷻ : أي امتنعت بلطفه عن معصيته .
- إلا بحق الإسلام : هذا استثناء منقطع ، و معناه : لكن يجب عليهم بعد عصمة دماءهم و أموالهم أن يقوموا بحق الإسلام ، و ذلك بالعمل بما يقتضيه من فعل الواجبات و ترك المنهيات .
- و حسابهم على الله ﷻ : محاسبتهم على بواطنهم و صدق قلوبهم على الله ﷻ المطلع على ما فيها ؛ و ذلك لأن العبرة بالأحكام الشرعية بالظاهر .

٢- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- إجراء الأحكام في الدنيا على الظاهر .
- وجوب مقاتلة الناس حتى يدخلوا في دين الله ﷻ ، أو يعطوا الجزية .
- أن ن امتنع عن الزكاة فإنه يجوز قتاله ، و لهذا قاتل أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذين امتنعوا عن الزكاة .
- أن الإنسان إذا دان بالإسلام ظاهراً فإن باطنه يوكل إلى الله ﷻ .
- إثبات الحساب . و أن الإنسان يحاسب على عمله . إن خيراً فخير ، و إن شراً فشر .
- وجوب القتل . حيث أن الأمر هو الله ﷻ .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ [البقرة : ٢١٦] .

- فرض القتال لرد كيد الأعداء ، و لرفع لواء الإسلام .
- الإسلام سمح لأهل الكتاب أن يمكثوا في بلادهم فأما أن يدخلوا في الإسلام أو يدفعوا الجزية أو القتال ، أما غيرهم من المشركين الوثنيين فليس لهم إلا الإسلام أو القتال .
- الجهاد ينقسم إلى نوعين :-

١. جهاد دفع : حكمه واجب .

٢. جهاد طلب .

فإذا لم تحصل الكفاية بمن في البلد بالنسبة لجهاد الدفع وجب على المسلمين الذهاب إلى هذا البلد المسلم لدفع المعتدي .

- العاصم للدماء و الأموال هو النطق بالشهادتين . فمن قالها و نطق بها وجب على المسلمين كف سيوفهم عنه .

- العاصم للدماء و الأموال أيضاً إقامة الصلاة .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة : ١١] .

- لا بد من الإتيان بشروط لا إله إلا الله فنحن نحكم بالظاهر و الله ﷻ يتولى السرائر .

✓ قال النبي ﷺ : " و حسابهم على الله تعالى " [البخاري و مسلم] .

- حق الإسلام هو ما جعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقوم لقتال المرتدين .

- عدم تكفير أهل البدع المقرون بتوحيد الله ﷻ .

- في هذا الحديث رد على المرجئة الذين زعموا أن الإيمان لا يحتاج إلى الأعمال .

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ: تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا ". مُسْلِمٌ

١- من هو راوي الحديث ؟

- راوي الحديث هو الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه .

٢- من هو الحارث بن عاصم الأشعري ؟

- هو أبو مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه ، نسبة إلى قبيلة باليمن يقال لهم : " الأشعريون " و الصحيح أنه غير أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه ؛ لأن الأول مشهور باسمه و الثاني مشهور بكنيته .

٣- متى توفي الحارث بن عاصم الأشعري ؟

- توفي الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و طعن هو و معاذ و أبو عبيدة و شرحبيل بن عتبة رضي الله عنه في يوم واحد و ذلك سنة ١٨ هـ .

٤- اذكر معاني الكلمات الآتية (الطُّهُور - شطر - البرهان - الصبر - يغدو - معتقها - موبقها) ؟

- الطُّهُور : بالفتح اسم لما يُنْطَهَرُ به ، و بالضم فعلُ الطهارة ، و هو المراد هنا .
- شطر : نصف .
- البرهان : الشعاع الذي يلي وجه الشمس .
- الصبر : الحبس و المنع .
- يغدو : يسعى ، و هو السير أول النهار و هو مأخوذ من الغدو و هو ما بين الفجر و طلوع الشمس ، و عكسه : الرواح .
- معتقها : منجيتها من العذاب .
- موبقها : مُهلكها .

٥- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- الحديث دليل على إثبات الميزان و أنه حسي .
- الحث على الطهور و بيان منزلته من الدين ، و أنه شطر الإيمان .
- الحث على حمد الله ﷻ و تسبيحه ، و أن ذلك يملأ الميزان ، و أن الجمع بين التسبيح و الحمد يملأ ما بين السماء و الأرض .
- الحث على الصلاة ، و أنها نور و يتفرع على هذه الفائدة أنها تفتح للإنسان باب العلم و الفقه .
- الحث على الصدقة ، و بيان أنها برهان ، و دليل على صدق إيمان صاحبها .



- الحث على الصبر ، و أنه ضياء ، و أنه يحصل منه مشقة على الإنسان كما تحصل المشقة بالحرارة .
- القرآن حجة للإنسان أو عليه ، و ليس هناك واسطة بحيث لا يكون حجة للإنسان أو حجة عليه ، بل إما كذا ، و إما كذا ، فنسأل الله ﷻ أن يجعله حجة لنا نافعاً لنا .
- أن كل الناس لا بد أن يعمل ؛ لقول النبي ﷺ : " كل الناس يغدو " .
- أن العامل إما أن يعتق نفسه ، و إما أن يوبقها ؛ فإن عمل بطاعة الله ﷻ ، و اجتنب معصيته ، فقد أعتق نفسه ، و حررها من رق الشيطان ، و إن كان الأمر بالعكس فقد أوبقها ، أي : أهلكها .
- أن الحرية الحقيقية هي : القيام بطاعة الله ﷻ ، و ليست إطلاق الإنسان نفسه ليعمل كل شيء أرادته ، قال ابن القيم رحمه الله في نونيته :
هربوا من الرق الذي خلقوا له و بلوا برق النفس و الشيطان
فكل إنسان يفر من عبادة الله ﷻ ، فإنه سيبقى في رق الشيطان ، و يكون عبداً للشيطان .



عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: " يَا عِبَادِي: إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتَهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتَهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمَكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتَهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ بِهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ". مُسْلِمٌ .

• راوي الحديث هو أبو ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و قد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (الظلم) ؟

- الظلم : هو وضع الشيء في غير موضعه .

٢- ما هي منزلة الحديث ؟

- هذا حديث عظيم الشأن ، رفيع القدر ، لأنه اشتمل على بعض قواعد الدين و فروعه :-

١. فنصَّ على تحريم الظلم ، و إقامة العدل ، و هذا من أعظم مقاصد الشريعة .

٢. نصَّ على طلب الحوائج ، و الدعاء بالهداية ، و الدعاء من أعظم العبادات و أجل القربات .

٣. نصَّ على إثبات بعض صفات الله ﷻ ، فالله ﷻ غني عن خلقه لا تنفعه طاعة الطائعين ، و تضره معصية العصاة .

٤. نصَّ على تعظيم الله ﷻ و تنزيهه ، التي هي من أصول التوحيد .

٥. نصَّ على بعض الآداب .

٣- إلى أي قسم من أقسام الحديث ينتمي هذا الحديث ؟

- يسمى هذا النوع من الأحاديث بالأحاديث القدسية أو الأحاديث الإلهية .

- و إسناد هذا الحديث إلى الله ﷻ له طريقتان أو روايتان أو صيغتين هما :-

١. أن يقول راوي الحديث : قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ :

٢. أن يقول راوي الحديث : قال رسول الله ﷺ : قال الله ﷻ :

• و العبارة الأولى هي الواردة عن السلف ؛ لذلك ذكرها الإمام النووي رحمته الله .



- ٤- ما الفرق بين القرآن الكريم و الحديث القدسي ؟
- الفرق بين القرآن الكريم و الحديث القدسي هو :-

القرآن الكريم	الحديث القدسي
هو كلام الله ﷻ لفظاً و معنىً	المعنى من عند الله ﷻ ، لكن صياغة اللفظ من عند رسول الله ﷺ
قطعي الثبوت	ليس قطعي الثبوت
نُقل إلينا بالتواتر	يأخذ نفس أحكام الحديث (منه المقبول و المردود)
يُتَعَبَد بتلاوته في الصلاة (التلاوة بمفردها)	لا يُتَعَبَد بتلاوته و يجوز روايته بالمعنى
للقارئ بكل حرف حسنة و الحسنة بعشر أمثالها	هذا غير متحقق في الحديث القدسي
تُسمى الجملة من القرآن آية ، و مجموعة الآيات في باب مستقل تسمى سورة	بخلاف الحديث فإنه غير متحقق فيه هذا الأمر
لفظ القرآن نفسه فيه إعجاز ، و تحدى الله ﷻ به فصحاء العرب و بلغائهم	هذا غير متحقق في الحديث القدسي

- ٥- ما الفرق بين الحديث القدسي ، و الحديث النبوي ؟

- الحديث القدسي يكون المعنى فيه من عند الله ﷻ ، و اللفظ من عند رسول الله ﷺ ، لكن الحديث النبوي فاللفظ و المعنى من عند رسول الله ﷺ ، و كلام النبي ﷺ كله وحي من عند الله ﷻ .
✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ ﴾ [النجم : ٣ - ٤] .

- ٦- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- العباد مفتقرون إلى الله ﷻ ، و الله هو الغني ﷻ .
- طلب المغفرة من الله ﷻ وحده .
- فيه دليل على أن خزائن الله مملوءة لا تنفد ، و أن كل شيء بيده ﷻ .

الحديث السادس

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا ، " أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: " أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ " . مُسْلِمٌ .

• راوي الحديث هو أبو ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (الدثور - تسبيحة - صدقة - تكبيرة - تحميدة - تهليلة - بُضْع) ؟

- الدثور : بضم الدال و الثاء جمع دثر بفتح فسكون ، و هو المال الكثير .
- تسبيحة : أي قول : سبحان الله .
- صدقة : حسنة .
- تكبيرة : أي قول : الله أكبر .
- تحميدة : أي : قول كل ما اشتقَّ من مادة الحمد ، نحو " الحمد لله " ، و " أحمد الله " ، و " حمدت الله " و نحو ذلك .
- تهليلة : أي قول : لا إله إلا الله .
- بُضْع : بضم فسكون . يراد به الجماع .

٢- ما هي منزلة الحديث ؟

- للحديث أهمية كبيرة و منزلة عظيمة ، و ذلك لاشتغاله على أمور منها :-
- ١. جواز القياس .
- ٢. المباحات تكون قربات بالنية الصالحة .
- ٣. الميدان الذي يكون فيه التنافس هو التنافس في أمور الآخرة .
- ٤. كثرة طرق الخير : بحيث لو عجز المرء عن بعضها لا يعجز عن الأخرى .

٣- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- ميدان تنافس السلف : كان السلف الصالح يتنافسون في الطاعات و في القربات إلى الله ﷻ .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴾ [المطففين : ٢٦] . أي في الطاعات و

الحسنات .

✓ لذا قال الله ﷻ : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ [الصفات : ٦١] .

• و السباق في الدنيا يكون بالأبدان أما في الآخرة فيكون بالقلوب .

- التنافس في أمور الدنيا مذموم ، أما في أمور الآخرة فمحمود .

✓ يقول الحسن البصري رحمه الله : " إذا نافسك أحد في الدين فنافسه ، و إذا نافسك أحد في الدنيا

فألقها في نحره " .

- هناك فرق بين الغبطة و الحسد :

■ الغبطة هي : تمنى العبد لأن يكون عنده مثل ما عند غيره من غير أن يتمنى زوالها عنه ، و

هي مشروعة و خاصة في أمور الآخرة .

✓ الدليل عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا

فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها " و الحسد هنا

بمعنى الغبطة [البخاري (٥١٠/٢ ، رقم ١٣٤٣) ، و مسلم (٥٥٩/١ ، رقم ٨١٦)] .

■ الحسد هو تمنى زوال النعمة من الغير ، و هو غير مشروع .

✓ الدليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا

تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه

ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا وأشار إلى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه

المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه " [أحمد (٢٧٧/٢ ، رقم ٧٧١٣) ، و مسلم (

١٩٨٦/٤ ، رقم ٢٥٦٤)] .



الحديث السابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ .

• راوي الحديث هو أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و قد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (سلامى - تحمله عليها - تميط - الأذى) ؟

- سلامى : مفصل .
 - تحمله عليها : يعني تركبه على دابته و تعينه على ذلك و لو بحمله إن لم يكن قادراً على الركوب بنفسه .
 - تميط : بضم أوله و فتحه ، أي تنحي و تزيل .
 - الأذى : ما يؤذي المارة كقذر ، و شوك ، و حجر ، و حيوان مخوف ، و جدار مائل ، و نحو ذلك .
- ٢- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- الحث على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .
- الحث على القيام بالمصالح العامة و الخاصة .
- في الحديث الحث على نظافة المرافق العامة ، و لو تفقيد المسلمون بهذا الهدى النبوي ، لأصبحت بلادهم أنظف من بلاد العالم ، و لكن للأسف نرى تفقيد الكفار و خاصة الأوروبيون و الأمريكان بهذا ، و يهمل المسلمون هذا الجانب من دينهم .
- في الحديث الحث على العدل لأن به قامت السماوات و الأرض .
- اسم الصدقة يطلق على كل نوع من المعروف .
- في الحديث الحث و الترغيب على فعل النوافل لأنها سبب محبة الله ﷻ و القرب منه .



الحديث الثامن

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: "وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَُا مَوْعِظَةُ مُودِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: "أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١- من هو راوي الحديث ؟

- راوي الحديث هو العرباض بن سارية رضي الله عنه .

٢- من هو العرباض بن سارية رضي الله عنه ؟

- هو العرباض بن سارية السلمي من بني سليم بن منصور ، و كان من أهل الصُّقَّة ، و هم جماعة من الصحابة فقراء غرباء ، كانوا يأوون مسجد رسول الله ﷺ ، و كانت لهم في آخره صُقَّة ، يعني موضعاً مظلاً عليه يبيتون فيه .

- كنيته : أبو نجيح .

- أسلم قديماً ، و كان يقول : أنا رابع الإسلام ؛ أي : أنا رابع من أسلم .

٣- متى توفي العرباض بن سارية رضي الله عنه ؟

- توفي رضي الله عنه في الشام سنة خمس و سبعين في خلافة عبد الملك بن مروان رحمته الله .

٤- اذكر معاني الكلمات الآتية (وجلت - ذرفت - تأمر - الراشدين - النواجذ) ؟

- وجلت : بكسر الجيم ؛ أي : ضاقت من الوجل ، و هو الخوف .

- ذرفت : سالت .

- تأمر : تولية الإمارة .

- الراشدين : جمع الراشد ، و هو من عرف الحق و اتبعه .

- النواجذ : جمع الناجذ ، قيل : الأضراس ، و قيل : الأنياب .

٥- بَيِّنْ منزلة الحديث ؟

- اشتمل الحديث على وصية عظيمة جامعة شاملة ، فأوصى بتقوى الله ﷻ ، و طاعة ولاية الأمور ، و الاعتصام بالسنة ، و الحذر من الابتداع ، فهذه أمور غاية في الأهمية ، إذا تمسكت بها الأمة سعدت في دنياها و أخرها .

٦- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- فيه الحث على الوصية عند الوداع ، بما فيه مصلحة الدنيا و الآخرة .

- فيه التحذير من الابتداع .

- كما فيه منقبة عظيمة للخلفاء الراشدين .

- ما وقعت به الأمة في زماننا دليل و شاهد على صدق ما أخبر به النبي ﷺ .

الحديث التاسع

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: " لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ " حَتَّى بَلَغَ " يَعْمَلُونَ "، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟! " . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

• راوي الحديث هو معاذ بن جبل رضي الله عنه وقد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (جَنَّةٌ - تطْفِئُ الخطيئة - جوف الليل - تتجافى - ذروة - ملاك - ثكَلَتْكَ - يكب - حصاد) ؟

- جَنَّةٌ : وقاية .
- تطْفِئُ الخطيئة : تمحو أثرها .
- جوف الليل : في أثنائه .
- تتجافى : تتنحى .
- ذروة : الطرف الأعلى من كل شيء .
- ملاك : ما به قوامه و أحكامه .
- ثكَلَتْكَ : فقدتك .
- يكب : يصرع .
- حصاد : جمع حصيدة بمعنى محصودة .

٢- ما هي منزلة الحديث ؟

- للحديث منزلة عظيمة حيث أنه نصٌّ على أسباب دخول الجنة و النجاة من النار ، و من أجل هذين الأمرين - دخول الجنة و النجاة من النار - أنزل الله عز وجل الكتب ، و أرسل الله عز وجل الرسل .

- الأعمال سبب لدخول الجنة .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ٤٣] .

- قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية : " أي : بسبب أعمالكم نالتكم الرحمة فدخلتم الجنة، وتبوأتم منازلكم بحسب أعمالكم. وإنما وجب الحمل على هذا لما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " و اعلّموا أن أحكم لن يدخله عمله الجنة " . قالوا : و لا أنت يا رسول الله ؟ قال : " و لا أنا ، إلا أن يتغمّدني الله برحمة منه و فضل " [البخاري برقم (٦٤٦٣) ، و مسلم برقم (٢٨١٦)] .
- قال ابن رجب رحمه الله : " العمل بنفسه لا يستحقّ به أحدُ الجنة لولا أن الله ﷻ جعله - بفضله و رحمته - سبباً لذلك ، و العملُ نفسه من رحمة الله ﷻ و فضله على عبده ، فالجنةُ و أسبابها كلُّ من فضل الله ﷻ و رحمته " [جامع العلوم و الحكم لابن رجب الحنبلي] .

٣- اشرح الحديث شرحاً مختصراً ؟

- في قول النبي ﷺ : " لقد سألت عن عظيم " ، الأمر العظيم هو : دخول الجنة و النجاة من النار .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

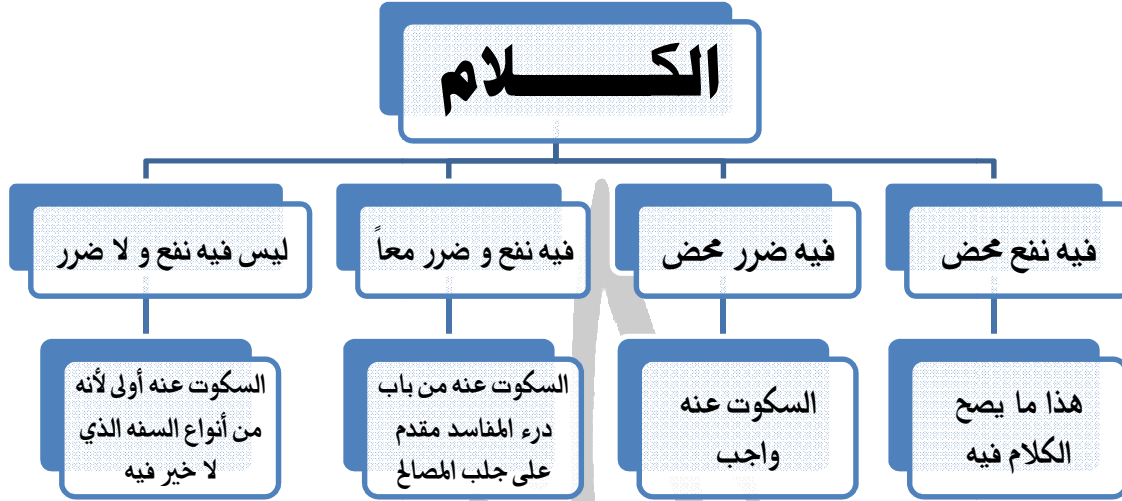
- في قول النبي ﷺ : " و إنه ليسير على من يسره الله عليه " دليل على أن التوفيق من عند الله ﷻ وحده و الأصل أنه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، و أنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً " [أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (٢٤٢٧)] .

✽ فالأصل أن كل الأمور صعبة و مستحيلة إلا ما يسرها الله ﷻ .

- في قول النبي ﷺ : " تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَ تَقِيُمُ الصَّلَاةَ ، وَ تُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَ تَصُومُ رَمَضَانَ ، وَ تَحُجُّ الْبَيْتَ " انتقل النبي ﷺ إلى الكلام عن أركان الدين و عليه فإن من قام بأداء أركان الإسلام على الوجه الصحيح كان ذلك سبباً في دخول الجنة .
- ثم دلنا النبي ﷺ على بعض طرق الخير فقال ﷺ : " ألا أدلك على أبواب الخير ... " ، و هذا هو جواب الحكيم .
- قول النبي ﷺ : " الصوم جنة " يقصد به صوم النوافل .
- قول النبي ﷺ : " الصدقة تطفي الخطيئة ، كما تطفي الماء النار " يقصد بها صدقة التطوع ، و الخطيئة يقصد بها الصغائر ، فالصدقة لا تمحو الكبائر و إنما تمحوها التوبة الصادقة .
- قول النبي ﷺ : " و صلاة الرجل في جوف الليل " يقصد بها صلاة قيام الليل .
- قول النبي ﷺ : " ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ فقلت : بلى يا رسول الله ! فأخذ بلسانه و قال : كَفَّ عَلَيْكَ هَذَا . فقلت : يا نبي الله و إنا لمؤاخدون بما نتكلم به ؟ فقال : تَكَلُّكُ أُمِّكَ وَ هَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ عَلَى مَنَآخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ ! " فالخير كل الخير في حفظ و ضبط اللسان .



- الكلام ينقسم إلى أربعة أقسام :-



← فتبين من ذلك أن ثلاثة أرباع الكلام لا يصح و لا يجوز الكلام فيه .

○ قال ابن رجب رحمته الله : " المراد بحصائد الألسنة : جزاء الكلام المحرّم و عقوباته ؛ فإنّ الإنسان يزرع بقوله و عمله الحسنات و السيّئات ، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع ، فمن زرع خيراً من قول أو عمل حصّد الكرامة ، و من زرع شراً من قول أو عمل حصّد غداً الندامة " [جامع العلوم و الحكم لابن رجب الحنبلي] .

○ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه ارتقى الصفا فأخذ بلسانه فقال : يا لسان قل خيراً تغنم ، و اسكت عن شر تسلم ، من قبل أن تندم . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثر خطايا ابن آدم في لسانه " [صحيح الترغيب و التهيب للألباني (٢٨٧٢)] .

✳ القاعدة تقول : « لأن تندم على شيء لم تقله خير لك من أن تندم على شيء قلته »

← و كان استنباط هذه القاعدة من حديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : " كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أخبروني بشجرة شبه - أو كالرجل - المسلم ، لا يتحات ورقها ، ولا ، ولا ، ولا ... ، و تؤتي أكلها كل حين قال ابن عمر : فوق في نفسي أنها النخلة ، و رأيت أبا بكر ، و عمر لا يتكلمان ، فكرهت أن أتكلّم ، فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي النخلة ، فلما قمنا قلت لعمر : يا أبتاه ، و الله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة ، فقال: ما منعك أن تتكلم ؟ فقال : لم أركم تتكلمون ، فكرهت أن أتكلّم ، أو أقول شيئاً ، فقال عمر رضي الله عنه : لأن تكون قلنتها أحب إلي من كذا ، وكذا " [البخاري و مسلم] .

٤- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- فيه دليل على شدة اهتمام معاذ بن جبل رضي الله عنه بالأعمال الصالحة .
- فيه طريقة جليّة من طرق التعليم المفيدة و هي طريقة السؤال .
- التدرج في تعليم الناس ، فالبدء يكون بأصول الدين و قواعده ثم يكون التدرج .
- فضل التقرب إلى الله تعالى بالنوافل .
- بيان منزلة الجهاد في سبيل الله تعالى .
- العناية بالفرائض قبل النوافل .

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ؛ فَقَالَ: " اَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ " .
حديث حسن، رواه ابن ماجه ، وغيره بأسانيد حسنة .

- ١- من هو راوي الحديث ؟
- راوي الحديث هو سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- ٢- من هو سهل بن سعد الساعدي ؟
- اسمه : سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و كان اسمه حزنًا فسماه النبي ﷺ سهلاً .
- كنيته : أبو العباس .
- نسبته : من الأنصار ، له و لأبيه صحبة . ثوَّقِي أبوه و هو يتجهز لبدر ، و هو خزرجي ، و نسبته الساعدي نسبته إلى جده ساعدة بن كعب بن الخزرج .
- ٣- متى ثوَّقِي سهل بن سعد الساعدي ؟
- ثوَّقِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٨٨ هـ ، و قيل ٩١ هـ .
- ٤- اذكر معاني الكلمات الآتية (ازهد) ؟
- ازهد : من الزهد بضم الزاي و قد تفتح .
- الزهد لغة : الإعراض عن الشيء احتقاراً و استصغاراً ، و ارتفاع الهمّة عنه لاحتقاره . من قولهم : شيء زهيد يعني قليل ، و في القرآن الكريم قال الله ﻋَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف : ٢٠] .
- قال سفيان الثوري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، و لا بلبس العباء .
- و قال الزهري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هو ألا يغلب الحلال شكره ، و لا الحرام صبره .
- ٥- بَيِّنْ منزلة الحديث ؟
- تكمن منزلة الحديث في أن النبي ﷺ دل على سبب من أسباب محبة الله ﻋَزَّ وَجَلَّ ، و التي هي من أعظم ما يوفق إليه الإنسان . كما بَيَّنَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبب محبة الناس للعبد ، و التي بها يحس الإنسان بسعادة بالغة إذا تم له ذلك .
- ٦- ما هي حقيقة الزهد ؟
- حقيقة الزهد في القلب ، و ليس في الدنيا و هو أن تجعل الدنيا في يدك ، و لا تجعلها في قبلك كما كان يدعو الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " اللهم اجعل الدنيا في يدي ، و لا تجعلها في قلبي " . و الزهد أيضاً التقلل من الدنيا ، و ألا تستحوذ الدنيا على قلبه .

٧- ما هي أقسام الزهد عند الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله ؟

- الزهد عند الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله ينقسم إلى :-

١. ترك الحرام : و هو زهد العوام و يرى الإمام ابن القيم رحمته الله أن هذا النوع فرض عين .
٢. ترك الفضول : و هو زهد الخواص .
٣. ترك ما يشغل عن ذكر الله : و هو زهد العارفين .

٨- ما هي دوافع الزهد ؟

- دوافع الزهد هي :-

١. قوة إيمان العبد بالله تعالى ، و استحضر وقوفه بين يديه تعالى يوم القيامة .
٢. شعور العبد بأن الدنيا تشغل القلوب عن الله تعالى ، و تؤخر الإنسان عن الرقي و الترقى في درجات الآخرة ، فالدنيا باب من يفتحه يلج .
٣. الدنيا لا تحصل للعبد إلا بعد التعب و النصب في جمعها ، و كما قيل : مثل الدنيا كمثل الظل ، إن جعلته أمامك سبقك و لم تدركه ، و إن جعلته خلفك أدركك و لحقك و استدار و جاء أمامك .
٤. القرآن الكريم حَقَّرَ من شأن الدنيا و أثبت أنها (غرور - باطل - لعب - لهو -) ، و ذم الله تعالى من أثرها على الآخرة .

٩- ما هي أقسام الزهد ؟

- أقسام الزهد هي :-



■ الزهد البدعي و أمثلته :-

- الزهد البدعي : هو الزهد المخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، و لا خير فيه .
- أمثلة الزهد البدعي :-

١. كما قال الإمام الجنيد رحمته الله : أحب للمبتدئ ألا يشغل باله بهذه الثلاث ، و إلا تغير حاله : " التكسب - طلب الحديث - التزوج " ، و أحب للصوفي ألا يقرأ و لا يكتب لأنه أجمع للهمة .
٢. و قال أبو سليمان الداراني : إذا طلب الرجل الحديث أو سافر في طلب المعاش أو تزوج فقد ركن إلى الدنيا .

❁ فمثل هذا الزهد هو بدعي و مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فالنبي صلى الله عليه وسلم تكسب ، و تعلم و علم ، و تزوج .

✓ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، قالوا : فأين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم

من ذنبه و ما تأخر ؟ قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبدا ، و قال الآخر : و أنا أصوم الدهر و لا أفطر ، و قال الآخر : و أنا أعتزل النساء و لا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله ﷺ إليهم ، فقال : " أنتم الذين قلتم كذا و كذا ؟ أما و الله ، إني لأخشاكم الله ، و أتقاكم له ، و لكني أصوم و أفطر ، و أصلي و أرقد ، و أتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني " . [البخاري ، و

مسلم] .

○ و الله ﷻ أننى على المتعلمين مع ذوي الإيمان .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

﴿ [المجادلة : ١١] ﴾ .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

﴿ [الزمر : ٩] ﴾ .

✓ و قال الله ﷻ : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مُتَقَلِّبَكُمُ وَمَثْوَىكُمُ ﴾ [محمد : ١٩] .

○ و قد أمر النبي ﷺ بالزواج .

✓ فعن ابن مسعود ؓ أن النبي ﷺ قال : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج

فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " [البخاري

١٩٥٠/٥ ، رقم ٤٧٧٨) ، و مسلم (١٠١٨/٢ ، رقم ١٤٠٠) .

١٠- ما هي طرق محبة الله ﷻ ؟

- الزهد في الدنيا هو طريق محبة الله ﷻ للعبد ، و هناك طرق أخرى لمحبة الله ﷻ منها :-

١. الإحسان : قال الله ﷻ : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

٢. التوكل : قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

٣. إقامة العدل : قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة : ٤٢] .

٤. الصبر : قال الله ﷻ : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

٥. التقوى : قال الله ﷻ : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ٧٦] .

٦. التطهر الحسي و المعنوي : قال الله ﷻ : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة : ١٠٨] .

٧. القتال في سبيل الله ﷻ : قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنِينَ

مَرصُوصٌ ﴾ [الصف : ٤] .

٨. التوبة : قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .



الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ " .
 حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ ، وَ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا . وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي " الْمُوطَّأ " عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا ، فَأَسْقَطَ أَبُو سَعِيدٍ ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا . بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ .

١- من هو راوي الحديث ؟

- هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه .

٢- من هو أبو سعيد الخدري ؟

- هو أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه .
 - الخدري : نسبة إلى جده خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، و الخدرة قبيلة من الأنصار ،
 أبوه مالك بن سنان صحابي استشهد يوم أحد .

٣- متى تُوفِّي أبو سعيد الخدري ؟

- تُوفِّيَ رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع و سبعين للهجرة عن أربع و تسعين سنة ، و دفن بالبقيع رضي الله عنه .

٤- اذكر معاني الكلمات الآتية (ضرر - ضرار) ؟

- الضرر لغة : الأذى من كل شيء مادياً أو معنوياً أو كل ما يلحق مفسدة بالغير ، الضر ضد النفع ،
 و هو بمعنى ألا يضر الرجل الرجل ابتداءً .
 - الضرار : على معنيين :-

← الأول : كالضرر و هما مترادفان ، و يكون الجمع بينهما للتأكيد .

← الثاني : مقابلة الضرر بالضرر ، و يكون من كلا الرجلين .

٥- ما هي منزلة الحديث ؟

- ذكر أبو داود أن هذا الحديث من الأحاديث التي يدور عليها الدين ، و تكمن أهميته في أنه يؤصل
 لقاعدة « لا ضرر ، و لا ضرار » .



٦- ما هي أنواع الضرر ؟

- ينقسم الضرر إلى :-



٧- ما الذي يستفاد من قاعدة " لا ضرر ، و لا ضرار " ؟

- يستفاد من هذه القاعدة عدة أمور منها :-

١. إذا أتلف رجل مال آخر ، فلا يجوز للآخر أن يتلف مال الأول .
٢. " الضرر يُدفع بقدر الإمكان " : إذن يجب إزالة الضرر ، فإن لم تستطع إزالة الضرر ؛ فيجب إزالة الآثار المترتبة على هذا الضرر ، فإن لم تستطع إزالة الآثار المترتبة على هذا الضرر ؛ فيجب إزالة بعض آثار الضرر ، ثم يأخذ بأخف الضررين إن احتاج إلى ذلك .
٣. " درء المفساد مقدم على جلب المصالح " : بحيث في حال تعارض مصلحة و مفسدة فأنت مطالب بدراء المفسدة قبل جلب المصلحة .
٤. " إذا تعارض عدد من المفساد ، قدم الأدنى من المفساد " .
٥. " الضرر يزال قبل وقوعه لأنه أسهل من إزالته بعد وقوعه " .
٦. " الضرر لا يُدفع بضرر مثله " .
٧. " الضرر الأشد يُزال بالضرر الأخف " : مثل أن الحاكم له أن يأخذ من أموال الأغنياء و أكثر من نصاب الزكاة ، إذا كانت أموال الزكاة لا تكفي حاجة الفقراء .
٨. " تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام " .
٩. " إذا تعارض المانع و المقتضي قدم المانع " .

الحديث الثاني عشر

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ ". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَغَيْرُهُ هَكَذَا ، وَبَعْضُهُ فِي " الصَّحِيحَيْنِ " .

- راوي الحديث هو عبد الله بن عباس رضي الله عنه وقد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .
- ١- اذكر معني الكلمات الآتية (لادعى - البينة) ؟
 - لادعى : لأخذ ، و عبر ﷺ بالدعوى لأنها السبب في الأخذ .
 - البينة : مأخوذة من البيان لإفادتها له .
- ٢- بَيِّنْ منزلة الحديث ؟
 - قال ابن دقيق العيد رحمته الله : هذا الحديث أصل من أصول الإسلام و أعظم مرجع يرجع إليه عند التنازع و الخصام .
 - حجة المدعي تقدم على حجة المدعى عليه .
 - إذا عجز المدعي بالإتيان ببينة . له - أي المدعي - أن يطلب من القاضي أن يستحلف المدعى عليه .
 - تختلف بينة الزنا عن بينة السرقة و القتل و الخمر عن بينة البيع و الإجارة و غيرها .
- ٣- بما يقام الحد في جريمة الزنا ؟
 - يقام الحد في جريمة الزنا بما يلي :-
 ١. البينة : و هي الشهود و يكونوا أربعة رجال .
 ٢. الاعتراف : و هو سيد الأدلة في القانون .
 ٣. الحَبْلُ (الحمل) : عندما أن تكون المرأة غير متزوجة .
- ٤- ما هو عدد الشهود في بينة البيع أو الإجارة ؟
 - يكون عدد الشهود في بينة البيع أو الإجارة شاهدين اثنين ، فإن أتى بشاهد واحد فله أن يستعيض عن الشاهد الثاني بيمين ، وهذا مذهب المالكية و الشافعية و الحنابلة و جمهور أهل العلم .
 - ✓ الدليل عن ابن عباس رضي الله عنه : " أن النبي ﷺ قضى بشاهد ويمين " [مسلم ، و أبو داود] .
- ٥- ما هو ثواب و أجر القاضي ؟
 - يجب على القاضي أن يبذل جهده و وسعه في تحري الحق و العدل ، فإن أصاب فله أجران ، و إن أخطأ فله أجر واحد إن كان من أهل القضاء .
 - الدليل عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجرٌ واحدٌ " [البخاري (٢٦٧٦/٦ ، رقم ٦٩١٩) ، و مسلم (١٣٤٢/٣ ، رقم ١٧١٦)] .

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ " . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

• راوي الحديث هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وقد سبقت ترجمته .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (من رأى - منكرًا - فليغيره - بيده - فبلسانه - فبقلبه - أضعف الإيمان) ؟

- من رأى : أي : علم ، سواء أبصر ذلك بنفسه أو علمه بطريق يعتمد عليه .
- منكرًا : أي : شيئاً ينكره الشرع و يقبحه .
- فليغيره : يزيله ، وجوباً عينياً إن انفرد بعلمه مع القدرة عليه ، و كفايئاً إن شاركه غيره .
- بيده : برفع المنكر و إزالته باليد .
- فبلسانه : و يشمل ذلك النصيحة و الخطابة و نحوهما .
- فبقلبه : فيبغضه ، و يتمنى زواله و يلزم من ذلك مفارقة مكان المنكر ، و هجران أهله .
- أضعف الإيمان : أدناه ، و الإيمان مراتب و شعب ، أعلاها : قول " لا إله إلا الله " و أدناها " إمطة الأذى عن الطريق " .

٢- بَيِّنْ منزلة الحديث ؟

- هذا الحديث عظيم الشأن لأنه ينص على وجوب إنكار المنكر .
- قال الإمام النووي رحمته الله : فيه باب عظيم به قوام الأمر و ملاكه ، و إذا كثر الخبث عمَّ العقاب بالصالح و الطالح ، و إذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله ﻋﺰﻩ بعذاب .
- قال الله ﻋﺰﻩ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .
- فينبغي لطالب الآخرة الساعي لرضا الله ﻋﺰﻩ أن يعتني بهذا الباب فإن نفعه عظيم الشأن .

٣- ما هو سبب إيراد الحديث ؟

- سبب إيراد الحديث هو أن مروان بن الحكم بن العاص - حاكم من حكام الدولة الأموية و هو أبو عبد الملك - قام بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة فقام رجل فأنكر عليه ، و قال هذا أمر قد ولى أهله ، فقام أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فأثنى على الرجل الذي أنكر ، ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... ثم ذكر الحديث .

٤- ما هي مراتب إنكار المنكر ؟

- مراتب إنكار المنكر ثلاث هي :-
- ١. أن يكون باليد .
- ٢. فإن لم يستطع فيكون باللسان .
- ٣. فإن لم يستطع فيكون بالقلب .

٥- كيف يكون إنكار المنكر باليد و اللسان ؟

- حكم إنكار المنكر باليد و اللسان له حالتان :-

١. إما أن يكون فرض عين .

٢. و إما أن يكون فرض كفاية .

✓ قال الله ﷻ : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُقْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

○ قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : و المقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الأمة هي المتصدية

لهذا الشأن [تفسير ابن كثير ١٠٩ / ٢ - ٩١] .

○ و قال ابن العربي المالكي في تفسير هذه الآية : و هذا دليل على أن الأمر بالمعروف و النهي عن

المنكر فرض كفاية ، و بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر نصرة الدين و إقامة الحجة على

المخالفين .

٦- ما المقصود بقول النبي ﷺ : " فليغيره بيده " ؟

- دل ذلك على أن إنكار المنكر فرض عين على كل مستطيع لإنكاره عالماً بحكمه .

○ قال القاضي بن العربي : و قد يكون إنكار المنكر فرض عين إذا عرف المرء من نفسه صلاحيته

في النظر و الاستدلال في الجدل .

○ قال ابن كثير : وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه، كما ثبت في صحيح مسلم عن

أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

فَلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ " . وفي رواية: " وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ

حَبَّةُ خَرْدَلٍ " [تفسير ابن كثير ١٠٩ / ٢ - ٩١] .

٧- ما حكم إنكار المنكر بالقلب و ما هي ضوابطه و حدوده ؟

- حكم إنكار المنكر بالقلب واجب .

- و ضوابطه و حدوده هي أنك إذا لم تستطع أن تغير المنكر باليد أو اللسان فعليك أن تزول أنت و

تنتشل قلبك من مكان المعصية ، و ينتزعه انتزاعاً ، ويسبح في ملكوت الله ﷻ عن طريق التسبيح و

التحميد و الذكر كما قال ابن القيم .



الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَكْذِبُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا ، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ " . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

• راوي الحديث هو أبو هريرة رضي الله عنه وقد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (الحسد - لا تناجشوا - لا تباغضوا - لا تدابروا - لا يخذله - لا يحقره - بحسب امرئ من الشر - العرض) ؟

- الحسد : تمنى زوال نعمة الغير .
- لا تناجشوا : لا يزد في ثمن السلعة من لا يريد شرائها ليخدع غيره .
- لا تباغضوا : لا يبغض بعضكم بعضاً ، و المقصود لا تتعاطوا أسباب البغضاء .
- لا تدابروا : لا يُدبر بعضكم عن بعض ، و المقصود الإعراض فلا يُولِّي أحدكم ظهره لأخيه .
- لا يخذله : لا يدّخر جهداً في نصرته و رد الظلم عنه .
- لا يحقره : لا يستصغره .
- بحسب امرئ من الشر : يكفيه من الشر في أخلاقه .
- العرض : موضع المدح و الذم من الإنسان .

٢- بَيِّن منزلة الحديث ؟

- الحديث ذو نفع عظيم و فوائد كثيرة ، أمر بالأخوة و وضع بعض أسسها ، و حذر مما يقضي عليها من حسد و خداع و تباغض و تدابر و احتقار الآخرين و غيرها من الآفات ، التي تقضي على الأخوة و المحبة .
- كما دل الحديث على حرمة المال و عرض و نفس المسلم ، و هذه الثلاثة لا يقوم مجتمع آمن إلا بحفظها .

٣- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- فيه الإشارة إلى عظم القلب لأنه منبع خوف الله ﷻ و خشيته .
- التقوى و النية الصالحة هو المقياس الذي يزن الله ﷻ به عباده و يحكم عليهم بمقتضاه .
- الإسلام عقيدة و عبادة و أخلاق و معاملة .
- الإسلام يحارب الأخلاق الذميمة ، و ذلك لأثرها السيئ على المجتمع الإسلامي .



الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيهَا بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

- راوي الحديث هو أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .
- ١- اذكر معاني الكلمات الآتية (فرَج - كربة - السكينة - غشيتهم - حفثهم - من بطأ به عمله - لم يسرع به نسبه) ؟
 - فرَج : أزال و خفف .
 - كربة: شدة عظيمة .
 - السكينة : الطمأنينة .
 - غشيتهم : غطتهم .
 - حفثهم : أحاطت بهم .
 - من بطأ به عمله : أي : قصرَّ به عمله عن رتبة الصالحين .
 - لم يسرع به نسبه : أي : لم يجبر له شرف النسب هذا التقصير و القصور .
- ٢- بَيِّنْ منزلة الحديث ؟
 - قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : هو حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم و المواعظ و الآداب ، فرغب بأداء حقوق أخوة الإسلام ، و بطلب العلم ، و بالاهتمام بدستور السماء من حيث قراءته و فهمه ، و العمل به ، و تبليغه للناس .
- ٣- ماذا يستفاد من الحديث ؟
 - فيه أن الجزاء من جنس العمل .
 - كما فيه الترغيب إلى الإحسان إلى العباد .
 - كما فيه الحث على المسارعة للتوبة من الذنوب و الخطايا .
 - كما فيه الحث على الاهتمام بكتاب الله عَلَيْهِ السَّلَام .
 - كما فيه فضل الجلوس في بيوت الله عَلَيْهِ السَّلَام لمدارسة العلم .



الحديث السادس عشر

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيَمَا يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ ، قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعَفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً " . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

- راوي الحديث هو عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا و قد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .
- ١- اذكر معاني الكلمات الآتية (هَمَّ) ؟
- هَمَّ : أراد الفعل .
- ٢- بين منزلة الحديث ؟
- هذا حديث شريف عظيم ، بين فيه النبي ﷺ مقدار تفضل الله ﷻ على خلقه ، و فيه من التوغيب العظيم في فضل الله العميم ، و رحمته الواسعة التي وسعت كل شيء .
- ٣- ماذا يستفاد من الحديث ؟
- أسلوب الترغيب و الترهيب من أفضل أساليب التربية .
- في الحديث بيان فضل الله ﷻ على الأمة لأنه لولا ذلك كان لا يدخل أحد الجنة ، لأن عمل العباد للسيئات أكثر من عملهم الحسنات .
- فيه ما يترتب من ثواب عميم للعبد على هجرانه لذاته و ترك شهواته ، و حظوظ نفسه من أجل مولاه ﷻ رغبة فيما عنده من ثواب ، و رهبة من عقاب يوم الدين .
- قال الحافظ رحمه الله : و استدل به على أن الحفظة لا تكتب المباح للتقييد في الحسنات و السيئات .
- كما فيه أن الله ﷻ بفضله و منه و كرمه جعل العدل في السيئة بل أضاف فيها إلى العدل الفضل ، فجعلها بين العقوبة و العفو .
- قال الحافظ رحمه الله : و في الحديث رد على الكعبي في زعمه أن ليس في الشرع مباح على الفاعل إما عاص و إما مثاب .
- فيه دليل على أن الملك يطلع على قلب الإنسان بالطريقة التي مكنه الله ﷻ بها .



الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ ﻋَظِيمٌ قَالَ: " مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ " . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

• راوي الحديث هو أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و قد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (عَادَى) ؟

- عَادَى : المعاداة ضد الموالاتة و المصادقة و العدو ضد الولي .

٢- بين منزلة الحديث ؟

- قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ : أن هذا الحديث قد اشتمل على فوائد كثيرة النفع جليلة القدر لمن فهمها حق فهمها و تدبرها كما ينبغي .

٣- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- يستفاد من الحديث تقديم الإعذار على الإنذار .

- قال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ : يؤخذ من قوله " ما تقرب إلى عبدي الخ " أن النافلة لا تقدم على الفريضة لأن النافلة سميت نافلة لأنها تأتي زائدة على الفريضة فيما لم تؤد الفريضة لا تحصل النافلة و من أدى الفرض ثم زاد عليه النفل و أدام ذلك تحققت منه إرادة التقرب .

- النافلة تجبر الفرائض .

- فيه أن العبد مهما بلغ أعلى الدرجات فينبغي له ألا ينقطع عن الطلب من الله ﻋَظِيمٌ و ذلك لما فيه من إظهار الذل و الخضوع له .

- فيد الحذر من إيذاء المسلم .



الحديث الثامن عشر

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ " .
حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ ، وَ الْبَيْهَقِيُّ .

• راوي الحديث هو عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا و قد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (تجاوز) ؟

- تجاوز : عفا .

٢- بَيِّنْ منزلة الحديث ؟

- قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : و هذا الحديث اشتمل على فوائد و أمور مهمة ، لو جمعت بلغت مصنفاً لا يحتمله هذا الكتاب .

- فالحديث عظيم المنزلة لأنه يؤصل قاعدة عظيمة يعتمد عليها الفقهاء في فتواهم .

٣- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- سعة رحمة الله ﷻ بعباده .

- رفع الحرج و الإثم عن المخطئ و الناسي و المكره .

- الخطأ يرفع الحرج و الإثم و لا يرفع التبعة .

- رفع الحرج و الإثم لا يعني عدم ترتب الأحكام الشرعية .

- جواز الأخذ بالرخصة .



الحديث التاسع عشر

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكَبِي ، وَقَالَ : " كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ " .
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ
لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

• راوي الحديث هو عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي - كأنك غريب) ؟

- أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي : تناوله بيده و قبض عليه ، و المنكب : الكتف ، و إنما فعل ذلك ليتفطن لما يلتقي إليه .

- كأنك غريب : متشبهاً بالغريب ، يعني : لا تركز إلى الدنيا ، و لا تطمئن فيها ، و لا تتعلق بها ؛ لأنك على جناح السفر منها إلى وطن إقامتك ، و هو الآخرة ، كالغريب الذي لا يستقر في دار الغربية ، و لا يسكن إليها ، و يظل مشتاقاً إلى وطنه .

٢- بَيِّنْ منزلة الحديث ؟

- هذا الحديث أصل في الزهد بالدنيا و احتقارها ، و القناعة منها بالقليل الذي يبلغ الآخرة .

٣- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- أخذ الرسول ﷺ بمنكب عبد الله فيه تنبيه طالب العلم لما يلقي عليه ، و إشعار المتعلم باهتمام المعلم به و حرصه على توصيل العلم إلى قرارة نفسه ، و هذا يؤدي إلى حفظ العلم ، إذ محال أن ينسى من فعل به ذلك . كما فيه محبة رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لأن مثل هذا غالباً يفعل المرء مع من يحب .

- في الحديث حرص رسول الله ﷺ على إيصال الخير و الصلاح للأمة .

- فيه الاقتصار على ما لا بد منه .

- فيه الحث على المبادرة في الطاعات .



الحديث العشرون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ".
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

• راوي الحديث هو أنس بن مالك رضي الله عنه و قد سبقت ترجمته في الجزء الأول من الكتاب .

١- اذكر معاني الكلمات الآتية (عنان السماء - بقراب الأرض - بقرابها مغفرة) ؟

- عنان السماء : السحاب .

- بقراب الأرض : بقرب مثلها ، و هو دليل على سعة عفو الله ﷻ .

- بقرابها مغفرة : غفرتها لك .

٢- بين منزلة الحديث ؟

- الحديث عظيم الشأن لأنه دل على عظم شأن التوحيد و عظم الأجر الذي أعده اله للموحدين ، كما دل على سعة مغفرة الله لعباده . كما فيه ترغيب عظيم بالاستغفار و التوبة و الإنابة إليه سبحانه .

٣- ماذا يستفاد من الحديث ؟

- من أسباب المغفرة الدعاء و الخوف و الرجاء و الاستغفار و التوحيد .

- الترهيب من الشرك .

و أما بخصوص حديثي :-

١- عن أبي ثعلبة الخشني - جرثوم بن ناشر - رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : " إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها ، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها " .

٢- عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به " .

• فكلاهما ضعيف فلا تعويل عليهما .



الخاتمة

هذا ما منَّ الله به و وفق و أعان فما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمني و من الشيطان .

و ما كان من توفيق فمن الله وحده .

فله الحمد و الشكر على ما يسر و وفق و أعان .

و الحمد لله على انتهائي

كما حمدته على ابتدائي

اللهم اجز كل من ساهم و أعان في إخراج هذا الجهد خير الجزاء ، و تقبله منهم في موازين حسناتهم ،

إنك ولي ذلك و القادر عليه .

و صلى الله و سلم و بارك على نبينا محمد ﷺ و على آله و صحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

و الحمد لله رب العالمين

بِحَمْدِ اللَّهِ

وكتبه ،،

أبو عبد الله

ياسر بن حازم آل شيبة الحمد